الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

دور القرآن في تنمية النطق الصحيح من خلال أحكام التلاوة

من إعداد:
- كبير سامية
- مختار الصديق حسيبة

تحت إشراف:
- ***الأستاذة:*** رحماني ليلى

لجنة المناقشة		
أستاذ (ة)	رحماني ليلى	
أستاذ (ة)	لطفي عبد الكريم	
أستاذ (ة)	إبراهيم أحمد الزبير	

السنة الجامعية : 2021_2022

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله الذي أكرمنا بأفصح البيان وخلد العربية بالقرآن والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وخاتمهم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم أما بعد:

إن نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين أفضل تشريف للأمة حيث نال حظا وافرا من الاهتمام من قبل الدارسين والباحثين على حد سواء قراءة وحفظا وتدبرا وفهما مما يجعل لطالب يبحر في غماره ليكشف الأسرار المكنونة فيه ولن يأتي ذلك غلا بالإلمام والإحاطة الجديرة بخصائصها وظواهرها الصوتية واللغوية المختلفة المستمدة من مدارس لغوية كان لهما الفضل في إثراء الدّرس اللغوي من خلال تنمية المهارات اللغوية سمعا ونطقا وتكمن أهمية هذا البحث في أنها متعلقة بالقرآن وعلم التلاوة والتجويد كونهما يرتبطان إرتباطا وثيقا باللغة العربية فنحاول من خلالها الإطلاع على أهمية القرآن الكريم في تنمية مهارات النطق والسمع لدى التلميذ أو القارئ، ومن أجل ذلك خصصنا موضوع البحث في دور القرآن في تنمية النطق من خلال أحكام التلاوة، ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

- هل للقرآن دور في تصحيح النطق لدى التلميذ من خلال تطبيق أحكام التلاوة وما مدى تأثير تعلم التلاوة في سلامة اللغة وخاصة إذا عرفنا أن قارئ القرآن وجد نفسه أمام قراءات عشر مختلفة؟

وتعود أسباب إختيارنا لهذا الموضوع إلى ما لاحظناه من تباين في النطق السليم للحروف بين التلاميذ مما يتقنون أحكام التلاوة وبين من يجهلها مما أثار فينا فضولا للغوص في هذه الإشكالية لمعرفة مدى أهمية معرفة أحكام التلاوة في تصحيح النطق.

المقدمة

يهدف البحث من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على أنسب الطرق لطلاقة اللسان وإتقان اللغة العربية فمن أراد أن يتقن عربيتهُ إلى عروبته فعليه بمصدرها الأول أنا وهو القرآن الكريم، فكانت عدتنا في إنجاز هذا العمل على ما قدمته الدراسات السابقة من إسهامات جليلة من مجال الإعجاز القرآني وخدمته اللغة العربية في كتاب "**علم قراءة اللغة العربية**" للأستاذ الدكتور **حسني عبد الجليل يوسف** وكذا كتاب "**تدريس فنون اللغة العربية**" للدكتور **أحمد علي مدكور** بإعتبارهما مرجعين مناسبين لموضوع بحثنا.

لقد تطلب هذا البحث المنهج الوصفي المقترن بالتحليل سعيا من خلال الوصول إلى إجابات مقنعة للأسئلة المطروحة المنبثقة من إشكالية البحث وهو المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسة حيث تتبعنا بالوصف لأعضاء النطق ووصف مخارج الحروف وصفاتها ثم عمدنا إلى تحليل الأصوات من خلال عرض أحكام التلاوة لبعض التلاميذ وقد إعتمدنا لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع: معجم مقاييس اللغة (**أحمد بن فارس بن زكريا**)، القاموس المجيد (**الفيروز أبادي**)، معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالإضافة إلى بعض المراجع منها: المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوبتها (**رشدي أحمد طعمية**)، تعلم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (**حسن شحاته**)...، كذلك إعتمدنا على بعض المواقع في الأنترنت وبعض الأطروحات والرسائل الجامعية وقد أهمني تصنيف المادة التي استقيناها للسير وفق خطة محكمة شملت فصلين نظريين وفصلا تطبيقيا تتصدرها مقدمة وتتلوها خاتمة، لفصل الأول وسمناه بالعنوان التالي "**ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم**" وإندرج تحته أربعة مباحث تحدثنا في المبحث الأول عن "**مفهوم القرآن الكريم والتلاوة والتجويد**"، والثاني تطرقنا فيه أيضا إلى "**مفهوم اللغة والمهارات اللغوية**"، فأما المبحث الثالث فكان عنوانه "**أقسام المهارات اللغوية**"، وذيلنا هذا الفصل بمبحث رابع أوردنا فيه " **كيفية النطق الصحيح للحروف**"، ووسمنا الفصل الثاني بعنوان" **أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية**"

المقدمة

تضمن كذلك أربعة مباحث تحدثنا في المبحث الأول عن "**أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة**"، والثاني خصصناه "**أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الإستماع**"، أما الثالث فعنوناه "**أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة التحدث**" والرابع بعنوان "**أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة**"، أما الفصل الثالث فأردناه للجانب التطبيقي وعنوانه "**تبين النطق الصحيح و السليم لأحكام التلاوة في سورة الضحى عند بعض التلاميذ**" قسمنا فيه تحليل صوتي لعينة من التلاميذ نتبع أثر النطق السليم لديهم من خلال تلاوتهم لسورة الضحى لمعرفة تحكم التلميذ المتمكن من أحكام التلاوة للنطق الصحيح لمخارج الحروف بالمقارنة مع تلميذ أخر يجهل أحكام التلاوة.

ولا نذكر أننا قد واجهنا صعوبات في إنجاز هذا العمل نذكر منها قلة المصادر والمراجع في موضوع بحثنا كون الفترة المخصصة لإنجاز المذكرة تزامنت مع العطلة الصيفية وجائحة كورونا ولكن بالرغم من هذا حاولنا تقديم نظرة موضوعية لهذا الموضوع.

وفي الختام ودون أن ننسى وقفة شكر وعرفان إلى أساتذتنا الكرام ونخص بالذكر الأستاذة "**رحماني**" ونحمد الله الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذه المذكرة أنه نعم المولى ونعم النصير فإن وفقنا فمن الله وإن زللنا فمن أنفسنا وتقصيرنا.

تلمسان بتاريخ 18 أوت 2021

كبير سامية

مختار الصديق حسيبة

المدخل:

اللغة العربية وعلاقتها

بالقرآن الكريم

مدخل: اللغة العربية وعلاقتها بالقرآن الكريم

I. نزول القرآن باللغة العربية:

كان نزول القرآن الكريم بالعربية الفصحى أهم حدث في مراحل تطورها، فقد وحد لها جاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة قائمة في الأساس على لهجة قريش، وأضاف إلى معجمها ألفاظا كثيرة، وينبغي القول إبتداءا أن عناية الله تعالى قد أحاطت هذه اللغة حين عزلتها عن الأخرين داخل نطاق الجزيرة العربية، فقد إقتصر التواصل في فترات الحجيج والتجارة التي كانت تتوافد إلى مكة من الموسم إلى الأخر، فلمن الحظ لم تكن الإتصالات كافيه لإحداث التغير العميق في اللسان العربي بقدر ما حاولت ترك بصماتها على بعض الألفاظ، حتى جاء النبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام، وكانت رسالته خاتمة المعجزات السماوية، وهنا تشكل الإعجاز القرآني الذي منح اللفظ العربي جمالا وبيانا "[1].

حيث يستخدم الإنسان لغته في العبادات المفروضة ومنه من الله تعالى ويستخدمها أيضا للتقرب من الله والبعد عن المفاسد وطرق الزلل، وعن طريقها يدافع عن حقوقه ويحقق العدل والمساواة في الأرض التي تعتبر خلفاء فيها إلى يوم قيام الساعة، وقد كرم الله تعالى بني البشر عن المخلوقات وخصهم بنعم دون غيرهم واللغة إحدى هذه النعم التي تتوافق مع العقل في بيان أفضلية الإنسان عن غيره من المخلوقات، قال تعالى "**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**"[2].

فالبيان أحد مظاهر التفضيل لبني آدم، ذلك المخلوق الذي خلفه الله ونفخ فيه من روحه وكرمه على كثير من خلقه، وقد بدأ الإهتمام باللغة والبيان مع وجود الإنسان نفسه، فمهمة إستخلافه في

---

[1] السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الثاني والعشرون، معرفة خصائص اللغة، مطبعة السعادة، مصر، 1418، ط1، ص891.

[2] سورة الإسراء، الآية 39.

الأرض وإعماره لها لكي يعبد الله كانت الغاية من خلقه، وهذه المهمة لا تتحقق ولا تؤتي ثمارها إلا باللغة لهذا جاء الإنسان إلى هذه الحياة مزودا بمعرفة لغوية كافية لأداء مهمته[1].

قال الله تعالى: "**الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**"[2] في الآية الكريمة ربط الله تعالى بين نعمة نزور القرآن علينا، ونعمة البيان والفصاحة والقدرة على النطق والكلام السليم.

وقد شرح المفرون الآيات الكريمة من سورة الرحمان عدة شروحات، وحسب تفسير إبن كثير: يخبر تعالى عن فضله ورحمته بخلقه: أنه أنزل على عباده القرآن ويسر حفظه وفهمه على من رحمه، فقال: "**الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** "[3].

قال الحسن: يعني النطق، قال **الضحاك** و**قتادة** وغيرهما: يعني الخير والشر، وقول الحسن ههنا أحسن وأقوى لأن السياق في تعليمه تعالى القرآن، وهو أداء تلاوته، وإنما يكون ذلك بتيسير النطق على الخلق وتسهيل خروج الحروف من مواضعها من الحلق واللسان والشفتين على اختلاف مخارجها وأنواعها[4].

---

[1] د.خضر، السيد، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ص 21_7.

[2] سورة الرحمان، الآية 04.

[3] سورة الرحمان، الآية 04.

[4] إبن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات محمد على بيضون، 1491هـ، ج7، ط1، ص257.

فتعليم البيان يأتي في الترتيب بعد خلق الإنسان ليتضح لنا أن البيان من أهم خصائص الإنسان[1] ويقول الجاحظ في ذات السياق: "لأن مدار الأمر على البيان والتبين، وعلى الفهم والإفهام، وكلما كان اللسان أبين كان أحمد"[2].

ولا نجد إلى اللغة العربية الأسمى في نطقها الصحيح للقرآن الكريم فالإرتقاء بها يجب العودة لمصدرها القرآن، الذي يؤثر في دارييه، مما يجعله متميزا بفصاحة لسانه، وبلاغته ناطقا بالحروف من مخارجها الصحيحة، معبرا عما يجول في الفكر والوجدان، محاورا، مفهما، ومقنعا بالحجة والبرهان، ناظما مؤلفا.

II. فضل القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية:

إن حديثنا عن القرآن الكريم وأثره في اللغة العربية، حديث الشيء عن ذاته، فالقرآن الكريم عربي المبنى فصيح المعنى، وقد إختار الله تعالى لكتابه أفصح اللغات، وللقرآن الكريم الفضل الكبير على اللغة العربية كوعاء شرف يحمل معانيه العظيمة، وقد كان حرص المسلمين على القرآن الكريم هو الداعي لحرصهم على اللغة العربية ومقاومته ما قد يطرأ عليها من لحن، مما أدى إلى وقوف أولي الأمر واللغويين موقف المدافع[3].

يقول الأستاذ الدكتور **حسن ضياء الدين عتر**، أستاذ التفسير والدراسات القرآنية في جامعه طيبة بالمدينة المنورة، رحمه الله تعالى، ولقد بلغ العرب أرفع مستوى عرفته الإنسانية في الفصاحة والبلاغة وإرتقوا في ذلك فوق جميع الأمم مراتب ظاهرة فكان الإظهار الله تعالى القرآن على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الفوائد ما لا يساويه غيره من المعجزات، فإنه لو إقتصر الأمر على إظهار

---

[1] د.خضر السيد، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، ص31.

[2] أبو عثمان الجاحظ، عمرو بن محجوب الكنائي، البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1431هـ، باب عيوب البيان، الغني، ج1، ص43.

[3] جبرى، عبد الله عبد الناصر، اللهجات في القرآن الكريم، دراسة تحليلية ، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2007، ص206.

معجزات مادية على منوال قلب العصى حية أو إحياء الموتى، مما لم يألف العرب جنسه وليس لهم بحاله معرفه ولا بصيرة، لا حتمل أن يتوهموا أنهم إنما عجزوا عن مثله لذلك السبب خاصة فلما خص الله محمدا بالقرآن أبعدهم عن الوقوع في تلك الشبهة.

فالفصاحة دأبهم ومفخرتهم بها يتبارون ويصولون، فكان القرآن المعجز مما يعلمون ميزته لأول وهلة بيسير من التأمل، وهذه الطريقة السديدة في المعجزات عين الحكمة، فلا يحسن العدول عنها إلى غيرها[1].

وقد أثار **القاضي عياض** ــرحمه اللهــ إلى وجوه الإعجاز قائلا "ومن وجوه إعجازه المعدودة، كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه، فقال " **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**"[2]، وقال " **لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**"[3]، وسائر معجزات الأنبياء إنقضت بإنقضنا أوقاتها فلم يبق غلا خيرها[4].

وقد تحدى الله عز وجل المشركين وكفار قريش، فرسان العربية والبلاغة الذين عارضوا النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي أنزل عليه، تحداهم الله عز وجل أن يأتوا بحديث مثله، أو سورة مثل سور القرآن أو بمثل آية من آيات القرآن، ولكنهم عجزوا ولم يستطيعوا ولن يستطيعوا إلى قيام الساعة، قال تعالى:"**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**"[5]، وفي أخر المقام أثبت الله عز وجل العجز للجميع قائلا: " **قُل لَّئِنِ**

---

[1] عنتر، حسن ضياء الدين، المعجزة خالدة، دار نور المكتبات، جدة، ط4، 2005، ص110.

[2] سورة الحجر، الآية 09.

[3] سورة فصلت، الآية 42.

[4] عياض قاضي، بتعريف حقوق المصطفى، الطبعة العثمانية، مصر، 1312هـ، ص232.

[5] سورة البقرة، الآية 23.

اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا"[1].

لقد أدرك الإمام **الثعالبي** هذه الحقيقة عن أهمية وميزة هذه اللغة وعبر عنها أبلغ تعبير عندما ذكر في مقدمته كتابه الشهير فقه اللغة وسر العربية أن: " **من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية غنى بها، وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وأتا حسن سريرة فيه، وإعتقد أن محمدا خير الرسل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنه، والإقبال على تفهما من الديانه، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومعارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفي، بها فضلا يحسن أثره، ويطيب في الدارين ثمرة**"[2].

وقد ذكر العلماء بأنه قد ساد في العصور الأخيرة الجهل بالدين والعربية، وفقد كثيرا من الناس السليقة العربية الأصيلة وأصبحت اللغة العربية بين أهلها مقام الغريب، ولولا نعمة الله عز وجل وفضله ورحمته على المسلمين بالهداية القرآنية وحفظه تعالى للتراث اللغوي والبلاغي من خلال مؤلفات الدراسات اللغوية وجهود العلماء المخلصين، لأصابت اللغة العربية ما أصاب بقية اللغات من الاضمحلال والذوبان، يقول **الأستاذ هاشم**: "**من المسلم به أن نزول القرآن الكريم باللغة العربية كان له أعظم الأثر في توطيد هذه اللغة وقوية سلطانها من الألسنة، فأنزل القرآن حاويا لأهم**

---

[1] سورة يونس، الآية 38.

[2] الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط، القاهرة، 1938م، ص1.

أسباب الإرتقاء من العلية والإنفراد والتميز... وكان نزوله بهذه الطريقة المعجزة سببا في حفظ العربية وإستنباط علومها، وكان أصل ذلك هو التحدي له الذي كان من حكمته أن ينظر العرب في أساليب القرآن ووجه نظمه، لينبه ليتدبروا طريقته، ويجر عليها أنفسهم ويحملوها على الإتيان عليه مع توفر الدواعي وقيام الحاجة إليه... وهكذا أضاق القرآن الكريم إلى غير ذلك مما أكسب اللغة العربية ثراء ودقة وجمالا"[1].

يقول بعض العلماء: "... **ولا يخفى أن الإنسانية لم تعرف طول تاريخها لغة خلدها كتابها إلا اللغة العربية فقد أعطى اللغة إكسير الحياة وسر البقاء، وقد حفظ لنا هذا الكتاب نصوصا من لهجات العرب، ألا يبقى شك إلى فصاحتها**"[2].

وعلى هذا فإن مصير اللغة العربية مرتبط بمصير الدين، وسبب هذه الميزة إتصل حاظر الأمة العربية بماضيها، وحافظت اللغة العربية على ذاتها... إذا القرآن الكريم جنس لغوي لا يزال أصله متميزين بهذه ليتدبروا طريقته حقيقة أو حكما، حتى يأذن الله بإنقراض الخلق، ولولا هذه العربية التي حفظها القرآن لما أطرد التاريخ الإسلامي وبها تماسكت أجزاء هذه الأمة ولا إستقلت بها الوحدة الإسلامية[3].

---

[1] أنظر للمزيد: الأستاذ الدكتور فؤاد محمود سندي، من عجائب القرآن الكريم، الإصدار الثاني لملتقى الأحبة، مكة مكرمة، ط1، 2008، ص32_17.

[2] أنظر للمزيد:http://arabic.bayynad.org.lb/nachratbayynat/idaoet/idaat/218.htm

[3] الأستاذ عبد الله عبد الناصر جبري، لهجات العرب في القرآن الكريم، دراسة استقرائية تحليلية، ص 141_73.

III. أثر القرآن الكريم على اللغة العربية:

يذكر الباحثون والمضمون بهذه المسائل أن أي لغة من اللغات تبقى ملازمة لأهلها، كما أنها ترقى بقوتهم وتضعف بضعفهم، ويحكي لنا التاريخ أن كثير من لغات الأمم والحضارات ذاقت لوعة الهوان والضياع والذوبان، بخلاف الحضارة الإسلامية الذي جعلها لغة كل العصور وكل فضل جاءنا من اللغة العربية فمرده إلى القرآن الكريم، والحمد الله أولا وأخرا[1].

القرآن الكريم في اللغة العربية من آثار ومن أهم ما أحدثه نذكر ما يلي:

أ. المحافظة على اللغة العربية من الضياع:

إن أثر القرآن الكريم على اللغة العربية كان بالغا للغاية من حيث المضمون والشكل فنصوص القرآن نصوص مقدسة و سرمدية إلى قيام الساعة فببقاء النصوص القرآنية بقيت اللغة العربية حية نابضة فعالة إلى يومنا هذا، لقد أشار الدكتور **يوسف الشربجي** إلى بعض الأسرار وراء خلود اللغة العربية: "إن السر الكامل وراء خلود اللغة والحفاظ عليها من الإندثار هو القرآن الكريم بما كان له من أثر بالغ في حياة الأمة العربية وتحويلها من أمة تائهة إلى أمة عزيزة قوية بتمسكها بهذا الكتاب الذي صقل نفوسهم، وهذي طباعهم، وطهر عقولهم من رحب الوثنية و العفن إلى ملية، وألف بين قلوبهم وجمعهم على كلمة واحدة توحدت فيها غاياتهم وبذلوا من أجلها وألف بين قلوبهم وجمعهم على كلمة واحدة توحدت فيها غاياتهم"[2].

---

[1] الأستاذ عبد الله عبد الناصر جبري، لهجات العرب في القرآن الكريم، دراسة استقرائية تحليلية، ص 210.

[2] أنظر للمزيد: http/ www.al_maqha.com/t7344_hotul

ب. تقوية اللغة والرقي بها نحو الكمال:

لاشك عاقلان في كون القرآن الكريم مصدر طاقة وقوة وحيوية اللغة العربية ولولا هذه الطاقة الربانية والقرآنية ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه بما وهبها الله من المعاني الفياضة، والألفاظ المتطورة والتراكيب الجديدة، والأساليب العالية الرفيعة، يقول **العلامة الرافعي** رحمه الله: "**نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليلة وكثيرة معا، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه إذا النور جملة واحدة، وإنما يتجزأ بإعتبار لا يخرجه من طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك، لأنه صفا اللغة من أكدارها، وأجراها في ظاهرة على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال، أملأ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز وما وكبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحويل التركيب إلى التراكيب، قد أظهرها مظهرها مظهرا لا يقضي العجب منه لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته، وبهذا بهتوا بها حتى لم يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر أو صوت المستقبل أم صوت الخلود لأنها هي لغتهم التي يعرفونها**"[1].

ج. توحيد لهجات اللغة العربية:

من المعلوم أن لهجات اللغة العربية كانت مختلفة، تحتوي على الفصيح الأفصح، والرديء والمستكره، حتى إن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف من أجل التخفيف على العرب في قراءته

[1] الرافعي صادق، تاريخ أدب العرب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974م، ج2، ص74.

وتلاوته، ونجد الإمام السيوطي رحمه الله ينقل عن **الإمام الواسطي** قول مبينا فضل لهجة قريش على بقية اللهجات العربية في جزيرة العرب: "...**لأن كلام قريش سهل واضح، وكلام العرب وحشي غريب، ولذلك حاول العرب الإقتراب منها، وودوا أن ألسنتهم إنطبعت عليها حين رأوا أن هذا القرآن يزيدها حسنا، ويفيض عليها عذوبة، فأقبلوا على القرآن الكريم يستمعون إليه، فقالوا على رغ من أنفسهم: "إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وأسفله لمغدق، وإنه ليعلوا ولا يعلى عليه"**[1].

د. تحويل اللغة العربية إلى لغة عالمية:

من المعروف أن اللغة هي صورة صادقة لحياة الطاقين بها، والعرب قبل نزول القرآن الكريم لم يكن لهم شأن يذكر أو موقع بين الأمم آنذاك حتى قبل الأمم على تعلم لغتهم[2]، والتعاون معهم فليست لغتهم لغة علم ومعرفة، وكذلك ليس لديهم حضارة أو صناعة، كل ذلك جعل اللغة تقبع في جزيرتها فلا تبرح إلا لتعود إليها وقد ظلوا كذلك حتى جاء القرآن الكريم، يحمل أسمى ما تعرف البشرية من اللغة العربية لإقامة دينه، وصحة عبادته، فأقبل الناس أفواجا تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم فلولاه لم يكن اللغة العربية هذا الإنتشار وهذه الشهرة.

هـ. أحدث فيها علوما لم تكن لتوجد لولاه:

مثل: علوم تشريعية كالحديث والفقه وأصولها، وعلوم لغوية كالنحو والصرف والبلاغة وفقه اللغة وعلوم فلسفية كالمنطق والفلسفة الإسلامية والتوحيد وعلم الكلام وغيرها من العلوم.

---

[1] كلام بن ربيعة عندما قرأ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أوائل سورة فصلت، أنظر تغيير إبن كثير، ج3، ص150.

[2] أنظر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة علمية محكمة العدد 144، السنة 1429هـ من بحث الدكتور عبد العزيز بن صالح العمار بعنوان: التغيير البلاغي، سورة الإخلاص والمعوذتين، ص313_70.أحدث

و. جعلها تتفوق على كثير من لغات الأقوام إلى جاورها العرب: بل وغير العرب أيضا، كما هو مشاهد وملموس اليوم عندما نقارن العربية بلغات أخرى مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها[1].

ز. تأثير القرآن الكريم على النفوس البشرية:

أما عن تأثير القرآن الكريم على النفوس البشرية، المؤمنة والكافرة فحدث ولا حرج، وكيف لا تتأثر النفوس البشرية والله عز وجل قد حدثنا في كتابه أن هذا القرآن الكريم قادر على أن يؤثر حتى جمادات والصخور والجبال... فيقول عز وجل:" **لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**"[2].

فالقرآن واثق من أثره في النفوس، لذلك طالب المسلمين أن يتلوه على الكافر المستجير، وأن يسمعوه إياه ليتأثر به، قال تعالى:"**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ...**"[3].

[1] أنظر: http//www/nylie.com/ub/chouthead.php.t_9862.

[2] سورة الحشر، الآية 21.

[3] سورة التوبة، الآية 06.

الفصل الأول:

ضبط المصطلحات

وتحديد المفاهيم

الفصل الأول: ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم

مبحث 1: مفهوم القرآن الكريم، أحكام التلاوة.

مبحث 2: مفهوم اللغة، والمهارات اللغوية.

مبحث 3: أقسام المهارات اللغوية.

مبحث 4: كيفية النطق الصحيح للحروف.

❖ المبحث الأول: مفهوم القرآن الكريم، أحكام التلاوة:

1. مفهوم القرآن الكريم:

أ. لغة:

القاف والرّاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع من ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقال قريت الماء في المقراة: أي جمعته، ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص[1]، وإذا همز هذا الباب كان هو والأول سواء. يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلى، كأنه يراد أنها ما حملت قط. قال:

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا[2].

قالو: ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.

والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال لكل جمع قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن[3]، والقرآن مصدر مرادف للقراءة، قال تعالى: "**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**"[4] (القيامة 17_18) أي قراته[5].

والقرآن: التنزيل، وقرأه: كنصره ومنعه، قرءا وقراءة وقرآنا، فهو قارئ من قراءة وقراء وقارئين، ويقال: صحيفة مقروأة ومقروة ومقرية، وتقّرأ: أي تقفه[6].

---

[1] إبن فارس أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الخامس، ص 78_79، باب القاف والراء).

[2] البيت لعمرو بن لكلثوم في معلقة المشهورة.

[3] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 413_414.

[4] سورة القيامة، أية 17_18.

[5] إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، 2_722.

[6] الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص 62.

وقرأ الكتاب يقرأه قراءة وقرآنا: تلاه، أي نطق بكلمات المكتوبة جهرا أو سرا، وأقرأه الكتاب يقرئه: جعله يقرءه، أو علمه قراءته، وقيل يطلق القرآن مجازا على الصلاة، وبذلك فير قوله تعالى "**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**"[1] (الإسراء 78)، أي صلاة الفجر، سميت قرآنا، لأنها ركن، كما سميت ركوعا وسجودا، وقيل إن كلمة قرآن مستعملة في المعنى الحقيقي[2].

إختلفت آراء العلماء في أصل إشتقاق لفظه القرآن على ثلاثة مذاهب:

- **المذهب الأول**: يرى أنه مهموز، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قال **اللحياني**[3]، و**الراغب الأصفهاني**[4]، و **إبن الأثير**[5]: القرآن في الأصل على مصدر على وزن فُعلان، كالرجحان والغفران، من قرات السيء قرآنا بمعنى جمعته، أو قرأت الكتاب قراءة وقرأنا بمعنى تولته، ثم نقل العرف إلى لمجموعة المخصوص، والمتلو المخصوص، وهو كتاب الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فسمي به المقروء من باب تسميته إسم المفعول بالمصدر[6].

---

[1] سورة الإسراء، آية 78.

[2] ج ص 196_198.

[3] هو أبو الحسن، علي بن حازم من بني لحيان، من كبار أهل اللغة في الكوفة، سمي اللحياني لعظم لحيته، توفي سنة (210هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين (إسماعيل البغدادي، ص 353)، بغية الوعاة اللغوين والنفاد، لجلال الدين عبد الرحمان السيوطي، ج2، 185.

[4] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 414.

[5] مجد الدين بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ص 738.

[6] أبو البقاء الكوفي، الكليات في معجم المصطلحات والفريق اللغوي، الطبعة الثانية، 1419هـ/ 1998م، مؤسسة الرسالة للطباعة وأكثر بيروت _لبنان_ ص 720_ 721.

القول الثاني: قال **الزجاج**[1] وهو وصفة، على وزن فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومن قرأت الماء في الحوض: أي جمعته، وسمي بذلك لأنه جمع السور بعضها بعض، وقال **الراغب**: إنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل: لأنه جمع أنواع العلوم كلها[2].

القول الثالث: وقال **قطرب**[3] سمي القرآن قرآنا لأن القارئ يلفظه ويبين ما فيه، أخذا من قول العرب: ما قرأت الناقة سلىً قط، أي ما ألقت ولا رمت بولد، ووجه الشبه أن قارئ القرآن يلفظه ويلقيه من فمه، فسمي قرآنا[4].

- **المذهب الثاني**: يرى أن لفظ القرآن غير مهموز، وأصحاب هذا المذهب على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه مشتق من قرئت الشيء بالثني إذا ضممته إليه، فسمي بذلك لقرآن السور والآيات والحروف فيه، ومنه قيل للجمع بين الحج والعمرة: قران، وقد نسب هذا القول للإمام الأشعري[5].

القول الثاني: قيل إنه مشتق من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعض ويشابه بعضها بعض فهي قرانن، ونسب هذا القول لل**قرطبي**[6].

---

[1] **الزجاجي**: هو أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي النهاوندي (ت 377هـ/949م) عالم لغوي، ولد في نهاوند وإنتقل في طلب العلم إلى بغداد موئل اللغة والفصاحة لينهل من حلقات علمائها ثم سافر إلى الشام فأقام بحلب مدة ثم غادرها إلى طبرية ومات بها.

[2] بن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأصدقاء، (ص 183_184).

[3] **قطرب**: (ت2006م) هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، أحد اختلف إلى سيبويه وتعلم منه، وكان يدلج إليه، وإذا خرج رأه على بابه غدوة وعشية، فقال له: ما أنت إلى قطرب ليل! فلقب به وأشتهر بمثلثات قطرب.

[4] أبو البقاء الكوفي، الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية، ص 720_721.

[5] بدر الدين الزركشي، الكليات، ص (720_721)، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص349.

[6] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 1 ،الطبعة الأولى 1429هـ/ 2008م، مؤسسة الرسالة للناشرون، بيروت –لبنان_، ص 147.

القول الثالث: قيل إنه مشتق من القَري، وهو الجمع، ومنه قريت الماء في الحوض، أي جمعته ونسب الزركشي هذا القول لل**جوهري**[1].

- **المذهب الثالث**: هو قول الإمام ال**شافعي**، فكان يرى أن القرآن علم غير مشتق، وليس مهموزا، وهو خاص بكلام الله تعالى مثل: التوراة والإنجيل[2].

ب. مفهوم القرآن الكريم إصطلاحا: أما القرآن من ناحية الإصطلاح الشعري فله جهتان:

الجهة الأولى: تتعلق به من كونه صفه من صفات الله سبحانه وتعالى-وهي الكلام-فيذكر أئمة السنة وعلماء السلف أوصافاً وخصائص له، وهي:

- أنه كلام الله حقيقة، وأنه صفة ذاتية، وصفة فعلية، منه بدأ وإليه يعود بلا كيفية.
- أنه غير مخلوق[3].
- أنه يرفع قبل يوم القيامة من المصاحف والصدور.
- أن الصوت والألحان صوت القارئ له، بينما المتلو والمقروء هو كلام الله عز وجل[4].

الجهة الثانية: تتعلق بالناحية اللفظية منه، وهي التي عرف الأصوليون وعلماء اللغة القرآن من خلالها.

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 745/ 794هـ، تحقيق أبي الفضل الدمياني، دار المعرفة بيروت -لبنان-، ج1، ص 373.

[2] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد تحقيق وضبط الدكتور بشار عواد معروف، طبعة الأولى 1422هـ/2001م، دار الغرب الإسلامي ص.ب، 5787، 113 بيروت، ج2، ص 60.

[3] علي بن محمد أبو العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، ص (107_113).

[4] أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، ج6، ص 316.

تعريف الأصوليين وعلماء اللغة وعلماء الكلام للقرآن الكريم:

القرآن هو اللفظ المنزل على **النبي صلى الله عليه وسلم** من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الناس وبعضهم من أطال في التعريف وأطنب، وبعضهم إختصر فيه وأوجز، ومنهم من إقتصد وتوسط[1].

فالأصليون كان إهتمامهم بالأحكام والإستدلال عليها وطريق ذلك الألفاظ، وإهتم علماء اللغة بها كدليل على إعجاز القرآن.

أما علماء (**القرآن**) الكلام فقد إهتموا بالكلام القرآني من الناحية النفسية أو الذهنية قبل أن يخرج كلاما على الحقيقة.

والمعنى الإصطلاحي الراجح والمختصر: القرآن كلام الله تعالى المنزل عن طريق الوحي بواسطة جبريل عليه السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا التواتر والمعجز بلفظه ومعناه والمتعبد بتلاوته وأحكامه.

2.مفهوم التجويد:

الكثير من الناس وبخاصة المسلمين في عصرنا الحاضر لا يفقهون من الناس وبخاصة المسلمين ما أخذوه عن آياتهم قراءة بينما المقصود منه حماية القراءة من أي إعوجاج أو تقصير في قراءة كلماته فيضيع المعنى حفاظا على جودة كلمات الحاملة لمعناه الحقيقي، ومعناه اللغوي التحسين والإتقان وجودة القراءة في تجويدها وبيان النطق السليم والصحيح.

[1] الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى 1415هـ/ 1995م، ج1، ص 14.

يقال: جاء الشيء جودة أي صار جيدا، وأجدت فجاد، والتجويد مثله[1].

فالتجويد: مصدر من جود تجويدا إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجود في النطق بها، ومعناه إنتماء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسنه[2]، ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدا، والإسم منه الجودة ضد الرداءة[3].

أ. **التجويد لغة:** التحسين،

ب. **إصطلاحا:** إخراج لكل حرف من مخبئه وإعطاءه حقه ومستحقه (وفتا وينطق).

3. **مفهوم التلاوة:**

أ. **لغة:** التاء والواو أصل واحد، وهو الإتباع، يقال تولته إذا تبعته ومنه تلاوة القرآن لأنه يتبع آية بعد آية.

ومن الباب التلية والتلاوة وهي لبقية، لأنها تتلو ما تقدم منها، قال إبن مقبل:

يا حُرّ أَمْسَتْ تَلِيّاتُ الصِّبا ذهبَتْ * فلستُ منها على عَينٍ ولا أثَرِ**[4].

قال **إبن تيمية:** التلاوة والقراءة في الأصل مصدر تلا يتلو وقراء قراءة لكن سمي به الكلام كما سمي به القرآن، وحينئذ فتكون القراءة هي المقروء والتلاوة هي التلو.

[1] إبن منظور، لسان العرب، ج3، مادة جود، ص135.

[2] الداني، التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد، ص 70، إبن الجزري، التمهيد في علم التجويد، نشر 2016، ص 59.

[3] عماد علي جمعة، أحكام التلاوة والتجويد المسيرة، مقدمات في علم التجويد، الرياض 1425هـ، طبعة الأولى 2004م.

[4] إبن فارس، كتاب المقاييس في اللغة، باب التلاء واللام وما يثلثهما، ص 351.

ب. **أما إصطلاحا:** جاء في قوله تعالى: "**وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ**"[1] (الزمر 71).

ويشمل هذا المعنى قراءة لنظر عن ظهر قلب، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: "**وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا**"[2] (الأنفال 30)[3].

وقد جاء الأمر بالإتباع صراحة في قوله تعالى " **وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**"[4] (الأنعام 155).

ولعل صلة المعنى بذا الأصل من حيث أن المستقرئ يتبع قائه في كل حركاته وسكناته ويتلقف من فيه القراءة قبل ما تشمل عليه القراءة الصحيحة من المعاني والألفاظ والفهم كما كان يفعله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كانوا يأخذون مع قراءة القرآن الكريم تفسيره وجميع علومه.

---

[1] سورة الزمر، الآية 70.

[2] سورة الأنفال، آية 30.

[3] د. محمد بن منظور بن محمد رمضان، مفهوم التلاوة والترتيل والتدبر في القرآن، ص 87.

[4] الآية 155، سورة الأنعام.

❖ المبحث الثاني: مفهوم اللغة والمهارات اللغوية:

1.مفهوم اللغة:

أ. **لغة:** جاء في لسان العرب: اللُغة من لغا يلغو على وزن فُعله لغوت، أي: تكلمت وأصلها: لُغوة وقيل: لغيُ أو لغوُ على وزن فُعل والهاء عوض، وجمعها لغى، ولغات، اللغة: اللسنُ والنطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون[1].

وأخذت مادة (لغو) من اللهج بالثنى، قال إبن فارس "... لغى بالأمر: إذا لهج به، ويقال: إن اشتقاق اللغة منه، آيات يلهج صاحبها بها[2].

ب. إصطلاحا:

ورد في تعريف اللغة إصطلاحا عدة تعريفات:

عرضها إبن جني فقال:"**أصوات يعربها كل قوم عن أغراضهم**"[3].

وعرفها إبن جزم بقوله: "**ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المرادف بها ولكل أمة لغتهم**"[4].

2.المهارات اللغوية:

أ. **مفهوم المهارة (Skill)**: للمهارة تعريفات كثيرة منها:

---

[1] إبن المنظور، لسان العرب، دار صاء لبنان، مادة (لغا) ج15، ص 250.

[2] أحمد إبن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام، هارون دار الفكر، ص255.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولي، ط204، ص 831.

[4] إبن جزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر، ج1، ص 52.

يعرفها **دريفر** (**Driver**) في قاموسه لعلم النفس بأنها السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل حركي[1].

ويعرفها **مان** (**munn**) بأنها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما ويميز بين نوعين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي، ويضيف بأن المهارات الحركية هي: إلى حد ما، لفظية وأن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية[2].

ويعرفها **غود** (**Good**) في قاموسه للتربية بأنها الثنى الذي يتعلمه الفرد ويقوم بأدائه بسهولة ودقة سواء كان هذا الأداء جسيما أو عقليا[3]، وأنها تعني البراءة في التنسيق بين حركات ألية والأصابع والعين.

[1] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياته، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 29.

[2] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياته، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 29.

[3] مرجع نفسه، ص 30.

❖ المبحث الثالث: أقسام المهارات اللغوية:

1. الإستماع[1]:

الإستماع نشاط أساسي من أنشطة الإتصال بين البشر، فهو النافذة التي يطل الإنسان من خلالها على العالم من حوله، وهي الأداة التي يتقبل بواسطتها الرسالة الشفوية، ولنتأمل ما يحدث في مواقف إتصال شفوي، هناك فرد يتحدث يعرض قضية معينة يستخدم فيها ألفاظ وجمل يستقبلها فرد أخر فيسترجع هذه الألفاظ وأكمل إلى معاني ودلالات والفرد في أثناء تحدثه قد يستخدم مع اللغة إشارات أخرى يستعين بها في توصيل رسالته، وعلى المستمع في ضوء هذا السياق أن يفهم الرسالة التي يريد المتكلم توصيلها إليه.

2. الكلام:

الكلام أيضا نشاط لا إنساني من أنشطته الإتصال بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية الإتصال الشفوي، وإذا كان الإستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام ويتبع الحديث عن الكلام ليشمل النطق و الأصوات والمفردات والحوار والتعبير الشفوي ويميز (ويدرسون) بين ثلاث مصطلحات في مجال تعليم الكلام هي: الكلام (**Speaking**) ويقصد به القدرة على الإستخدام الصحيح للغة (**Usage**) بينما يقصد بالتحدث (**Talking**) القدرة على الإستعمال المناسب للغة في سياقها والتحدث هناك بخلاف الكلام، يشمل اللغة اللفظية واللغة المصاحبة، وعندما يؤدي أحد أطراف عملية الإتصال دور المتكلم، فإن الجانب الإنتاجي في الموقف يطلق عليه ويدموسون لفظ

[1] مرجع نفسه، ص 183.

القول ولهذا بالطبع تطبيقاه في مخاطر تعلم الكلام، والسياق مهم جدا في بيان الأدوار طرفي عملية الكلام[1].

3. القراءة[2]:

القراءة نشاط تتصل العين فيه بصفحة مطبوعة يشمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة للقارئ، وعلى القارئ أن يفك هذا الرموز ويصل الرسالة من شكل مطبوع إلى جانب خاص له.

ولعل التعريف الإجرائي الذي قدمته الرابطة القومية للدراسة التربوية (**NSSE**) في أمريكا يوضح طبيعة عملية لقراءة يقول التعريف " **إن القراءة ليست مهارة ألية بسطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضعيفة، إنها أساس عملية تأملية وينبغي أن تبنى لتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عمليات علميا**".

عملية القراءة إذن هي عملية فردية تخص القارئ وحده وتنقل إليه معلومات معينة ودلالات خاصة قد لا يشاركه فيها غيره، فقد تقرأ جميعا نصا معينا، لكن ليس من اللازم أن تخرج بنفس المعنى وهذا ما يميز فيه الخبراء بين القراءات النص المطبوع وبين قراءة الخطاب (**Discours**).

4. الكتابة:

الكتابة كالقراءة نشاط إتصالي ينتمي للمهارات المكتوبة وهي مع الكلام نشاط إتصالي ينتمي إلى المهارات الإنتاجية وإذا كانت القراءة عملية يقوم الفرد فيها بفك الرموز (**decoding**) وتحويل الرسالة من نص مطبوع إلى خطاب شفوي فإن الكتابة عملية يقوم بها الفرد فيها بتحويل الرموز من

[1] رشدي أحمد طعيمة، مهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 185_186.

[2] مرجع السابق، ص 187.

خطاب شفوي إلى نص مطبوع، إنها ترتيب للرموز (**encoding**) بهدف توصيل الرسالة إلى القارئ يبعد عن الكاتب مكانا وزمانا[1].

يميز "**تشارلز برجوز**" و " **رونالد لسندسفور**" في كتابهما (**الكتابة فن إشتقاق الشكل والمعنى**) بين ثلاثة أنواع أساسية من الكتابة هي:

الكتابة التعبيرية: وفيها يعبر الفرد عن أفكاره الذاتية والأصلية، ويبني أفكاره وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يمر بالخبرة نفسها التي مر بها الكاتب.

الكتابة المعرفية: وفيها يستهدف الفرد نقل المعلومات والمعارف وأخبارها للقارئ بشيء يعتقد الكاتب أن من الضروري إخباره به، وتستلزم هذه الكتابة النووية تفكرا تحليليا وقدرة على إكساب معنى لأشياء لا معنى لها في حد ذاتها.

الكتابة الإقناعية: وهي تتفرع من الكتابة المعرفية، وفي الكتابة الإقناعية يستعمل الكاتب العديد من الطرق لإقناع القارئ بوجهة نظره.[2]

مثل المحاججة وإثارة العطف ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين وإستخدام الأسلوب الأخلاقي.

[1] رشدي أحمد طعيمة، مهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 189.

[2] رشدي أحمد طعيمة، مهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص 189.

❖ المبحث الرابع: كيفية النطق الصحيح للحروف:

يبنى النطق الصحيح للحرف على دراسة علم المخارج والصفات التي تعد الركيزة الأولى لحملة القرآن الكريم فهي من أبواب التجويد أن يجب على قارئ القرآن أن يعنى بها.

فمن أتقن المخارج والصفات نطق بأفصح اللغات لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، قال تعالى" **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**"[1] (الشعراء 195)، وقال أيضا " **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**"[2] (يوسف 2)، كما لها أهمية خاصة ومما يدل على ذلك:

قول شيخ المقرئين و المحققين العلامة **إبن جزري**[3]:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتّمُ* قَبْلَ الشُرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا**

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ* لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُغَاتِ**

وفي هذا الجانب فعليا أن نتطرأ للمخارج أولا:

1. مخارج الحروف:

عرف اللغويون مخرج الصوت بأنه (موضع ينحبس عنده الهواء أو يضيق مجراه عند النطق بالصوت)[4].

---

[1] سورة الشعراء، الآية 195.

[2] سورة يوسف، الآية 2.

[3] زكريا بن محمد الأنصاري تحقيق أ. زكريا توناني، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (شرح للمقدمة الجزرية في علم التجويد)، ط جديدة دار الإمام مالك، ص 70.

[4] مجلة المجمع، ج18، ص 255.

وعرف **إبن الجزري** المخرج في تعريفه للحروف فقال:" الحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأ مستطيلا، فتمنعه من إيصاله بغايته، فحيث ما عرض ذلك المقطع سمي حرفا، وسمي ما يسامته ويحاذيه من الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجا، ولذلك إختلف الصوت بإختلاف المخارج وإختلاف صفاتها[1].

وذكر إبن الجني فيما يتصل بالتعرف على المخرج أن:

"**وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى أن تأتي به ساكنا لا متحركا، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه، ومستقره، وتجتذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به**"[2].

فأصح تصنيف والأقرب إلى الواقع اللغوي هو تطبيق **إبن الجزري** الذي إنبثق عنه الدراسات الصوتية الأصلية.

أ. **مخارج الحلق**: وفيه أربعة مخارج:

- **المخرج الأول: الجوق**[3]:

" **وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، ويقع فيما تحت الحلق، ولا حيز محدد له**"، هو:

للألف والواو الساكنة المفهوم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين وتسمى الهوائية والجوفية.

---

[1] إبن عبد الجزري، التمهيد في علم التجويد، الدكتور حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى، ت 1405هـ/ 1985م، ص 102.

[2] إبن جنى، سر صناعة القرآن، تحقيق حسن الهنداوي، ج 1، ص6.

[3] حسنى عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية، الطبعة الثانية 1426هـ/2005م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع –القاهرة–، ص 64.

قال **الخليل**:" **إنما نسبن إلى الجوق، لأنه أخر إنقطاع مخرجهن**".

قال **مكي**: " **وزاد غير الخليل معهن الهمزة، لأن مخرجهما من الصدر وهو متصل بالجوف**".

قلت – **إبن الجزري**-: الصواب إختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة، لأن حتى أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء، بخلا في الهمزة.

- **المخرج الثاني: أقصى الحلق**: وهو للهمزة والهاء، فقيل على مرتبه واحدة، وقيل: الهمزة أول.
- **المخرج الثالث**: وسط الحلق: وهو للعين والحاء فنص مكي على أن العين قبل الحاء، وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره، ونص شريح على أن الحاء قبل، وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره.
- **المخرج الرابع**: أدنى الحلق إلى الفم: وهو للغين والخاء ونص شريج على أن الغين قبل، وهو ظاهر سيبويه أيضا، ونص مكي على تقديم الخاء[1].

وقال الأستاذ **أبو الحسن علي بن محمد** عن حروف النحوي:

" **إن سيبويه لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد**"[2].

ب.مخارج اللسان:

- **المخرج الأول**: أقصى اللسان: مما يلي الحلق وما فوق الحنك، تخرج القاف وقل شريح: إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء.

[1] حسني عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية، ص65.

[2] مرجع السابق، ص65.

- **المخرج الثاني**: أقصى اللسان: من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك تخرج الكاف ويقال له: لهويُّ، شبه إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق.
- **المخرج الثالث**: من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، تخرج الجيم والشين والياء غير المدية ويقال: إن الجين قبل الشين والياء، وقال المهدوي:
- "إن الشين تلي الكاف، والجيم والياء يليان السين، وهذه هي الحروف **الشجرية**".
- **المخرج الرابع**: من أول حافة اللسان، وما يليه من الأضراس[1] من الجانب الأيسر عند الأكثر، وبين الأيمن عند الأقل وهو للضاد، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين وقال الخليل: إنها أيضا شجريه، والشجرة عند مخرج الفم، أي مفتحه، وقال غير الخليل: هو مجمع اللحيين عند العتقه، فلذلك لم تكن الضاد منه.
- **المخرج الخامس**[2]: مخرج اللام: من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والثنية، وهي ذلقيه نسبة إلى موضع مخرجها وهو ذلك اللسان أي طرفه.
- **المخرج السادس**: مخرج النون: من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا، وهي ذلقيه.
- **المخرج السابع**: مخرج الراء: وهو من مخرج النون، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلا، وهي ذلقيه.

[1] حسني عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية، ص 65.

[2] مرجع السابق، ص 65.

- **المخرج الثامن**: للطاء والذال والتاء[1]: من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك، ويقال لهذه الحروف النطعية، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى، وهو سقفه.
- **المخرج التاسع**: حروف الصغير وهي الصاد والسين والزاي: من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى، ويقال في الزاي: زاء بالمد، وزي بالكسر والتشديد، وهذه الحروف هي الأسلية، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه.
- **المخرج العاشر**: للظاء، والذال، والتاء: من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويقال لها: اللثوية، نسبة إلى اللثة، وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

ت. المخارج الشفوية: إثناق:

- **المخرج الأول**: مخرج القاء: من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
- **المخرج الثاني**: الواو غير المدية والياء والميم: مما بين الشفتين فيتطبقان على الياء والميم.

ث. مخرج الخيشوم:

وهو الغنة، وتكون في النون والميم الساكتين حالتا الإخفاء إلى ما في حكمه من الإدغام بالغنة والغنة معناها في اللغة صوت في الخيشوم[2].

[1] مرجع السابق، ص 66.

[2] حسني عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية، ص 66.

2. تعريف الصفة لغة وإصطلاحا:

أ. **الصفة لغة:** ما يقوم بغيره من المعاني الحسية كالبياض الزرقة، والمعنوية كالعلم والحياء والفرح والصبر.

ب. **إصطلاحا:** الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به، أو كيفية ثابته يوصف بها الحرف عن حلوله في مخرجه، ليظهر ما به من جهر إستعلاء وقلقله، ونحو ذلك، فيتميز بها عن غيره من الحروف وخاصة حروف التي يشارك معها في المخرج.

والصفة للحرف كالمحك والناقد يعرف بها كيفيته.

3.صفات الحروف:

وللحروف صفات أي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض، كما يميز غيرها بالمخارج، إذ المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته، والصفة له كالناقد (تعرف) بها كيفيته.

وقد أخد في بيان المشهور منها، وهو "**سبع عشرة**"، فقال:

(1) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

(2)مَهْمُوسُهَا (فَحَثّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ(

(3) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قظْ حَصَرْ

(4) وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المِذْلَقَهْ

(5) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ وَاللِّينُ

(6) وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالإِنْحِرَافُ صُحِّحَا

(7) فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ.[1]

4. أقسام الصفات:

وقد حدد اللغوين والقراء هذه الصفات وقسموها إلى قسمين: صفات متضادة وصفات غير متضادة[2].

- **الصفات المتضادة:**

1) الهمس والجهر 2) الشدة والتوسط والرخاوة

3) الإطباق والإنتفاح 4) الإستعلاء والإستفال

5) الترقيق والتفخيم 6) الإذلاق و الإصمات

7) الصمت واللين.

- **الصفات غير المتضادة:**

الصفير، الإنحراف، التكرير، التفشي، الإستطاله، اللين، القلقلة.

أ. القسم الأول: الصفات المتضادة:

1.الهمس والجهر:

الهمس: وهو جريان النفس مع النطق بالحرف، فالهمس في عشرة أخرى وهي: السين، التاء، الكاف، الفاء، الحاء، الثاء، الهاء، الشين، الخاء والصاد. فكان ترتيب إبن الكحان مراعيا للجملة

[1] شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، تحقيق زكريا توناني، طبعة الجريدة، دار الإمام مالك، ملا على بن سلطان محمد القارئ، منهج الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ط الأخيرة، 1367هـ/ 1948م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، ص 87_93.

[2] حسنى عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية، ص 68.

"**سكت فحثه شخص**" إلا أن التاء تقدمت في الترتيب على الكاف، ولعل ذلك كان سبب من سبق القلم.

الجهر: وهو إمتناع النفس من الجريان، حتى تنتهي النطق بالحرف[1].

وحروفه عند القدماء ما تبقى من حروف الهمس إلا حدودها، وعند المحدثين نفس الحروف التي حددها لقدماء بدون الطاء والقاف أي أضافوها للمهموس[2].

2. **الشدة**:

وهي إمتناع الصوت من الجري في الحرف وحروفها ثمانية وهي: الهمزة، الجيم، الذال، التاء، طاء، باء، قاف، والكاف يجمعها الدكتور **إبن الطحان**: "**أجدت طبقك**"، بينما جاء ترتيب إبن جنى كالتالي: الهمزة، والقاف، الجيم والطاء والدال والتاء والباء وهو الترتيب الصحيح الموافق للمتدرج الصوتي[3].

3. **الرخاوة**: وهي جري الصوت في الحرف، وهي سبعة أحرف وهي: النون، الواو واللام والياء والعين والميم والراء[4] ويجمعها **إبن جنى** 3 ألفاظ: "**لم يرْوِ عنّا**".

4. **الإطباق**: وهو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له والإطباق في أربعة أحرف وهي: الظاء والطاء والصاد والضاد.

---

[1] أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي (إبن الطحان)، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق محمد يعقوب تركستاني، ط1، (1404_1984)، ص 85.

[2] مرجع نفسه، ص نفسها.

[3] إبن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 68_69.

[4] إبن الطحان (أبي الأصبغ السمايتي الإشبيلي)، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني بطبعة الأولى، 1404هـ/1984م، ص88.

5. **الإنفتاح:** وهو إفراق اللسان عن الحنك الأعلى بحيث يخرج الهواء من بينهما عند النطق بحروفه، والحروف المنفتحة عددها خمسة وعشرين حرفا وهي ما ليس مطبقا من الحروف العربية[1].

6. **الإستعلاء:** وهو أن تتصعد في الحنك الأعلى وهو في سبعة أحرف وهي: حروف الإطباق والغين والخاء والقاف[2].

7. **الإستفال:** وهو إنخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وهو ما سوي حروف الإستعلال السبعة، ومن لوازم الإستفال الرقيق[3].

8. **الرقيق والتفخيم:**

الرقيق: تصف به الحرف فيصبح رقيقا يجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا، والحروف مرفقة بطبيعتها، وهي كل حرف ليس من حروف التفخيم.

التفخيم: غلظ يدخل على صوت الحرف، فيمتلئ الفم بصداه، والحروف المفخمة ثلاثة أقسام.

الأول: التفخيم الكامل: ويكون في حروف الإطباق وهي أعلى حروف الإستعلاء تفخما وهي في القوة على هذا الترتيب: الطاء، الضاد، الصاد، الظاء.

الثاني: التفخيم غير الكامل: ويكون في حروف الإستعلاء وهي: الخاء والقاف والغين.

الثالث: التفخيم غير اللازم: وهو أن يفخم الصوت في المواضع وأن يرفق في بعضها الأخر.

9. **الأصمات والذلاقة:**

[1] إبن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، ص90.

[2] علم قراءة اللغة العربية، ص 69.

[3] مرجع سابق، ص 70_73.

الحروف المصمتة: حروف منعت أن تختص ببناء كلمة في لغته العرب، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة حروفها أكثر من ثلاثة أحرف.

الحروف المذلقة: حروف تخرج من طرف اللسان، وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها إشرافا، وأكثرها إمتزاجا بغيرها، وهي ستة حروف: الراء، النون، اللام، وهي تخرج من أسيله اللسان إلى مقادم الغار الأعلى، والفاء والباء والميم وتخرج من الشفه وذولق اللسان: طرفه وهي سميته عليت على هذه الحروف التي جمعت: "**فر من لب**" أو " **مر بنفل**"[1].

10. الصمت واللين:

الحروف الصامتة: هي جميع الحروف عدا الحروف المد واللين.

حروف المد واللين: حروف المد هي الألف والواو المسبوقة بضم، والياء المسبوقة بكثر نحو قولاني.

حروف اللين: خص علماء اللين بحرفين هما الواو والياء المسبوقتان بفتح نحو: فوْق_ عيْن.

اللين مصطلح صوتي وليس مصطلح خطي، فالألف لينة سواء كتب ألفا نحو علا أو كتب ياء نحو سهى وكل مد لين وليس كل لين مد[2].

ب.القسم الثاني: الصفات الغير المتضادة:

1.**الصفير:** وهو حدة ل كالصوت الخارج من ضغط ثقب الصغير 3 ثلاثة أحرف وهي: الصاد والسين والزاي.

[1] حسن عبد الجليل يوسف، علم القراءة، ص 76.

[2] مرجع سابق، ص 76.

2. **الإنحراف**: وهو إنحراف اللسان عند النطق بالصوت وهو في حرفين وهما الراء واللام.

3. **التكرير**: وهو المكرر، الذي إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه التكرير، تكرر في حرف واحد وهو الراء.

4. **الغنة**: وهي الصوت الزائد على حجم الخيشوم والغنة في حرفين، وهما: الجيم والنون.

5. **التفشي**: وهو إنتشار خروج الريح و إنبساطه وهو حرفين وهما: السين و الثاء.

6. **الإستطالة**: وهي مد الصوت للجهر والإستعلاء وهي في حرف واحد: وهو الضاد[1].

7. **الجرس**: الحرف الجرسي هو الهمزة، سميت بذلك لأن الصوت يعلو عند النطق بها، وسمي الهمزة بالحرف مجهود حيث تحتاج إلى جهد حتى يمكن النطق بها[2].

8. **القلقلة**: وهي الصوت الحاد والحادث عند خروج حروفها، بالضغطة في حروفها عن موضعها، والقلقلة هي خمسة أحرف: الياء، الجيم، الدال، القاف والطاء مجموعة في **بجد قط**[3].

[1] إبن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، 86_ 91.

[2] حسن عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية، ص 78.

[3] إبن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها، ص 92.

الفصل الثاني:

أثر القرآن في تنمية المهارات اللغوية

الفصل الثاني أثر القرآن في تنمية المهارات اللغوية

- **المبحث الأول**: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة.
- **المبحث الثاني**: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الإستماع.
- **المبحث الثالث**: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة التحدث.
- **المبحث الرابع**: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة.

❖ المبحث الأول: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة:

I. أنواع القراءة وأسس تدريسها:

تنقسم القراءة إلى صنفين: أولهما قراءة حسب الأداء، وثانيها: قراءة حسب الهدفة[1]. أما القراءة من الصنف الأول ثلاثة أنواع: قراءة صامتة وأخرى جهرية وقراءة سمعية. أما القراءة حسب الهدف، فلها أنواع: قراءة للدرس والبحث وقراءة للاستماع، وقراءة لحل المشكلات لكن ما يجب توضيحه من البداية أن القراءة حسب الهدف تدخل ضمن القراءة حسب الأداء لأن الأخيرة لها أهداف وهي نفسها، فالقارئ (المتعلم) عندما يقرأ سواء قراءة صامتة أو جهرية أو سمعية، فهو يسعى بذلك إلى تحقيق أهداف معينة منها قراءة للبحث وحل مشكل معين، لذا من هذا المنطلق سيتم التطرق إلى كل نوع من أنواع القراءة حسب الأداء (صامتة وجهرية وسمعية) بالتفصيل دون فصلها عن القراءة حسب الهدف.

1.القراءة البصرية:

1.1 مفهوم القراءة البشرية:

عن مفهوم هذا النوع من القراءة انطلاقا من اسمه "**القراءة البصرية**" أي بالبصر، وصامتة وهادئة، دون تحريك الشفاء، ودون إصدار أي صوت، فقط النظر بالعين دون اللسان، زد على ذلك أنها[2]... عميلة يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام، والرموز الكتابية، وتتألف من المعاني والألفاظ التي تؤدي

[1] ينظر علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، أصدر عام 1991م، دار الشواق، جمهور مصر العربية، ص 114.

[2] مرجع نفسه.

هذه المعاني، البدء بالرمز، والانتقال إلى اللغة الكلام سمي قراءة، والعكس يسمى كتابة، وترجمة الرموز إلى معاني يسمى قراءة سرية "**صامتة**" وترجمتها إلى ألفاظ مسموعة قراءة جهرية[1].

في هذا النوع من القراءة يدرك القارئ الحروف والكلمات المطبوعة أمامه ويفهمها دون أن يجهر بنطقها. وعلى هذا النحو يقرأ التلميذ الموضوع في صمت ثم يعاود التفكير فيه ليتبين مدى ما فهمه منه، والأساس النفسي لهذه الطريقة هو الربط بين الكلمات بإعتبارها رموزا مرئية، أي أن القراءة البصرية مما يستبعد عنصر للتصويت إستبعادا تاما[2].

نخلص إلى أن القراءة البصرية قراءة بالعين دون تحريك الشفاه، ودون إصدار الصوت، ومن خلالها يتم التعرف على الرموز المكتوبة، وتفسيرها ثم تركيبها إلى كلمات، وصولا إلى المعنى، وكل ذلك دون الجهر.

2.1 أهمية القراءة البصرية وأهدافها ومزاياها:

القراءة البصرية في غاية الأهمية ولها مجموعة من الأهداف والمزايا التي تتضح لنا من خلال النقاط الأتي ذكرها بشكل موجز:

- القراءة البصرية ترفع مهارة البحث والتفكير، والرغبة في الإستكشاف، فهي تدرب القارئ على مهارة التفكير بما يقرأ ليستفيد من ثمرة ما يمر معه من أفكار[3] والتفكير نوع من السلوك، ومرحلة من مراحله[4]، وللتأكيد أكثر نجد أن هذا النوع من القراءة يثير رغبة الفرد للتفكير بما يقرأ

---

[1] عبد العليم إبراهيم، الموجه الغني لمدرسي اللغة العربية ط7، القاهرة، دار المعارف، 1973، ص 57_58.

[2] علي أحمد مدكور، ص 115، نقلا عن ينظر جابر عبد الحميد وآخرون، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الطفل، طبعه 1982/1981، ص 43.

[3] محمد المصري، مجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، ص 406.

[4] علي أحمد علي، وروحية السيد، خبرات، مهارات، وقدرات العمل المكتبي، القاهرة، مكتبة عين الشمس، ص 58_59.

والإنتقال بالتفكير للإستفادة منه في جل مشكلات الفرد اليومية[1]، فالفرد حينما يقرأ القراءة البصرية، فهو يوظف ما قرأه بتمعن وتركيز وتفكر في مواجهة المواقف التي تعترضه في حياته اليومية.

- التمكن من مهارات قرائية، وعمليات عقلية أخرى المقدرة على التلخيص والسرعة والإستقلال بالقراءة، والقدر على تحصيل المعنى، وإحسان الوقف عند إيصال المعنى، ورد المقروء إلى أفكار هامة تصاغ فيما يشبه العناوين الجانبية للفقرات[2].
- مراعاة علامات الوقف والترقيم، أي فهم الطالب لعلامات الترقيم، وإستخدام هذا الفهم عمليا على شكل عادة، أو مهارة مثل: التفريق بين النقطة أي تأتي وسط السطر، ويأتي بعدها كلام على السطر نفسه... أو النقطة التي تكون في نهاية فكرة عامة رئيسية[3] مع مهارة التعرف على الرموز، وتفسيرها والتحليل والنقد والتقويم والحكم.
- مهارة قراءة ما وراء السطور، أي فهم المعنى المراد الوصول إليه بسرعة و بداهة ودقة فائقة، بعبارة أخرى "زيادة سرعة المتعلم في القراءة مع إدراكه للمعاني المقروءة، و قد ظهر من خلال تطبيق اختيارات القراءة على التلاميذ أنهم عندما يجيبون عنها في صمت يستغرقون وقتا أقصر مما لو أجابوا عنها جهرا، و أن القراءة الصامتة لا تعرقل الفهم"[4].
- تنمية مهارات و قدرات أخرى ك : "الميل للقراءة و الكسب اللغوي، و إثراء رصيد المتعلم اللغوي و المعرفي، و تدريبه على التعبير الصحيح، زد إلى ذلك عنصر المتعة والتسلية"[5] .

---

[1] ينظر: علي أحمد علي، روحية السيد خبرات ومهارات وقدرات العمل المكتبي، ص58_59.

[2] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط. الرابعة عشر، 1991، دار المعارف، مصر، ص 59.

[3] أحمد مصري، ومجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، ص 407.

[4] أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 118.

[5] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 58_60.

- القراءة الصامتة من أهم الوسائل التي تحقق للقارئ كثيرا من الأهداف، لأنها تيسِّر له إشباع حاجاته، وتزوده بالحقائق والمعارف والخبرات الضرورية في حياته"[1].
- تساهم القراءة البصرية في تحقيق أمور نفسية هادفة، حيث أنها تُيَسِّرُ له الهدوء الذي يمكنه من تعمق الأفكار ودراسة العلاقة بينها[2].
- تحفز المتعلمين وتدفعهم إلى المطالعة، وتزيح عنهم مشكلة الخجل و الخوف من القراءة بالصوت المرتفع، فهي تشغلهم و تعودهم الاعتماد على النفس كما تعودهم حب الاطلاع، وفيها مراعاة الفروق الفردية بينهم، إذ يستطيع كل فرد أن يقرأ وفق المعدل الذي يناسبه[3].
- وهدف عام للقراءة أنها "**باب العلم ووسيلة اكتساب الخبرات وتطوير الذات وصقل الشخصية وتربيتها**"[4].

3.1 أسس القراءة البصرية:

للقراءة البصرية مجموعة من الأسس والركائز التي تعود بالفائدة على القارئ (المتعلم) من جميع نواحي حياته، والتي نوجزها فيما يلي:

– تخطي الكثير من المشكلات النفسية والتي تحقق عائقا في طريق المتعلم كالحرج أثناء القراءة، بيان العيوب النطقية، فهذا النوع من القراءة له فوائد منها "**رفع الحرج عن أصحاب العيوب الخلقية وعيوب النطق**"[5].

---

[1] علي أحمد علي، خبرات ومهارات وقدرات العمل المكتبي، ص 115.

[2] نفس المرجع السابق، ص 116.

[3] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص116.

[4] ينظر: جابر عبد الحميد وآخرون، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب النقل، ط 1982/1981، ص 43.

[5] مرجع نفسه، ص115.

– اتسام المعلم بالهدوء والرصانة وفتح المجال لاكتساب سلوكيات خلقية متميزة، فالمتعلم يجني ثمرة القراءة عن طريق التأمل الهادئ الذي لا تفسده الأصوات، والقراءة الصامتة مم يتبعه عنصر التصويب استبعادا تاما[1].

– الشعور بالراحة النفسية، مما يؤدي إلى التعمق مع المقروء، والتفاعل معه، والاستفادة منه، وتحقيق التواصل بينه –القارئ–وبين الكاتب مما يحقق التفاهم.

– مراعاة قضايا اجتماعية متعددة منها:" احترام شعور الآخرين، بعدم إزعاجهم بالأصوات العالية خصوصا في قاعات المطالعة"[2].

– تحقيق ما يحبه ويرغبه أغلب المتعلمين، ألا وهو عدم إعلان موضوع النص المقروء، خاصة في حصص المطالعة، أي الاحتفاظ بسرية المقروء وعدم إشاعته، علما بأننا نلجأ للقراءة الصامتة بنية تسعون بالمائة من مواقف القراءة، لأنها القراءة الطبيعية المستعملة في الحياة[3].

– تحقيق فوائد من الناحية الاقتصادية منها: الاقتصاد في الوقت ونحن نضطر في كثير من المواقف إلى استعاب عدة صفحات في وقت أضيق فلا تسعفنا إلا القراءة الصامتة[4].

– الاقتصاد في الجهد، فأثناء القراءة الصامتة، لا يشعر المتعلم ببذل جهد كبير، لأنه يعتمد على البصر، فهو يمعن النظر في النص المقابل له، دون رفع الصوت، ومراعاة مواضع النبر والتنغيم.

2.القراءة التلفظية العلنية المسموعة:

سبق و أن ذكرنا أن القراءة التلفظية من النوع الثاني من أنواع القراءة حسب الأداء و نستطيع الولوج إلى مفهومها انطلاقا من إسمها فهي جهرية أي أننا نجهر بالصوت، أي يتم رفع الصوت فيه و

[1] أحمد المصري ومحمد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، ص409.

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد المصري ومحمد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، 409.

[4] المرجع نفسه.

سماعه من قبل المستمع، و نعني بها أيضا قراءة باللسان[1]وتحتوي ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بصري للرموز الكتابية، و إدراك عقلي لمدلولاتها، ومعانيها و تزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات، بنطق الكلمات و الجهر بها[2].

كما تتطلب المهارات الصوتية، وحسن الإلقاء وتنغيم الصوت لتجسيم المعاني والمشاعر التي قصدها الكاتب ولهذا فهي ليست بالأمر السهل[3].

1.2 أهمية القراءة التلفظية والهدف من تدريسها: لها فوائد و أهداف مهمة نذكر منها:

- مهارة النطق، أي بها يتم إخراج الأصوات من مخارجها، وبصفاتها، فهي وسيلة لإتقان النطق وإجادة الأداء، وتمثيل المعنى، و الكشف عن عيوب النطق لدى التلاميذ لعلاجها[4].
- وسيلة فعالة في تذوق الأدب يتعرف نواحي الإنسجام الصوتي، و الموسيقى اللفظية.
- تعد كأداة للقياس فهي وسيلة المعلم في اجتياز الطاقة و الدقة في النطق والإلقاء، وهذه المهارات مطلوبة في مهن كثيرة كالمحاماة و التدريس[5] .

3.القراءة السمعية:

سبق وأن تم التطرق إلى مفهوم الاستماع على أنه نوع من أنواع القراءة، لأنه وسيلة للفهم و الاتصال اللغوي بين المتكلم و السامع، و إذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين و القراءة الجهرية

---

[1] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفنى لمدرسي اللغة العربية، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 69_70.

[3] المرجع نفسه.

[4] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص117.

[5] ينظر: مرجع نفسه.

قراءة باللسان، فإن الاستماع قراءة بالأذن تصحبها العمليات العقلية التي تتم في كلتا القراءتين: الصامتة و الجهرية[1].

و يتضح مفهوم القراءة السمعية من خلال قراءة المعلم أو أحد التلاميذ و إنصات الباقين ، لكن من منطلق هذا المفهوم يرى أحد الدارسين أن القراءة السمعية ليست نوعا من أنواع القراءة، كون قراءة المعلم أو أحد التلاميذ و إنصات الباقين تفسير دقيق و غير مفهوم ، لأنه إذا كان المدرس هو المطالع، فهو إذن القارئ قراءة جهرية، و لا يعتبر التلاميذ قارئين، وليس إنصاتهم دليل على ما فهموه مطابق لما فهمه القارئ فالمفهوم إذن حيثما يوجد قارئ جهري أو متكلم يوجد مستمع ، فالمستمع مستمع و ليس قارئا على الجانب الآخر من عملية الاتصال اللغوي ، فلا نعتبر الاستماع نوعا من أنواع القراءة ... إنما هو فن لغوي له مفهومه و خواصه[2].

II. الأهداف التعليمية للقراءة وعلاقتها بالقرآن الكريم:

يسعى المتعلم من خلال القراءة في شتى مراحله التعليمية (مدرسة قرآنية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

- مهارة التعرف على الأصوات ونطقها السليم من مخارجها، والتدرب عليها، وكذا التعرف على صفاتها، ثم تركيبها وصولا إلى الكلمات، ثم الجمل وفهم معناها.
- إثراء الرصيد اللغوي واكتساب المعارف والتحصيل العلمي الرفيع.
- مهارة التواصل باللغة العربية الفصحى (لغة القرآن الكريم) والتفاهم بها.
- مهارة التفكير والتحليل، والتركيب والتقويم والنقد والحكم.

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص106.

[2] المرجع نفسه.

- تنمية الرغبة في التأليف والنظم، أي الكتابة الموحية، فمن القراءة تزداد معرفة التلاميذ بالكلمات والجمل والعبارات[1].
- ممارسة المقروء وتوظيفه أي "انتفاع القارئ بما قرأ في مواجهة مشكلات حياته العملية واليومية وهكذا تتحول القراءة إلى عملية مثمرة تؤدي وظيفة هامة في حياة الفرد والمجتمع"[2].
- رفع مستوى المهارات اللغوية للمتعلمين فهي "تكون إحساسهم اللغوي، وتذوقهم لمعاني الجمال وصوره فيما يستمعون وفيما يقرؤون ويكتبون[3].
- تنمية الرغبة في البحث والاستكشاف، مع مراعاة علامات الوقف والترقيم، ومواضع النبر والتنغيم والمد.
- توسيع خبرات التلاميذ وإغناؤها عن طريق القراءة الواسعة في المجالات المتعددة[4].
- تنمية مهارات وقدرات التلاميذ كالذكاء وسرعة البديهة جراء التمكن من القراءة والسرعة فيها.
- رفع مستوى المتعلمين إلى درجة البحث العلمي من خلال: "**التدرب على مهارة الكشف في بعض المعاجم اللغوية**"[5] مما ينمي مهاراتهم القرائية أكثر، ويثري ثروتهم اللغوية والمعرفية.

---

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 104.

[2] ينظر، عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 57_58.

[3] المرجع نفسه.

[4] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص121.

[5] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص122.

III. أثر وأهمية القرآن الكريم في تنمية مهارة المتعلم القرائية:

يقول الله تعالى: " **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ**"[1].

يعد القرآن الكريم كلام الله المعجز، في ألفاظه و معانيه، و من وجوه إعجازه ذلك التأثير البالغ في ألسنة الناس، لذا له فوائد و أهمية بالغة، فهو يؤثر على قارئه و مستمعه تأثيرا كبيرا، و هذا ما نشهده من قول الله تعالى: " **اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يرْجِعُونَ**"[2] زد على ذلك أن أول آية نزلت تدل على أهمية فعل القراءة، و خاصة قراءة القرآن الكريم، إذ يقول تعالى: "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)**"[3] فتأثير القرآن الكريم على القارئ كبير جدا، كونه ينقله من مستوى أعلى، حيث أن الحافظ يذكر فوائد الكتاب بشكل عام، لكن في هذا الموضع نطبق كلامه على كتاب المولى عز و جل، فهو ينطبق عليه يقول تعالى : " **كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**"[4]، يقول :"**الكتاب هو الذي نظرت فيه أطال إمتاعك و شدَّ طباعك، و بسط لسانك، و جوَّد بيانك، و فخَّم ألفاظك، وعمَّر صدرك وحباك تعظيم الأقوام، و منحك صداقة الملوك، و هو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يحقرك، و إن قطعت عنه المادة، لم يقطع عنك الفائدة**"[5].

---

[1] سورة فاطر، الآية 29.

[2] سورة النمل، الآية 28.

[3] سورة العلق، الآية 1_3.

[4] سورة ص، الآية 29.

[5] الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1356هـ/ 1983م، ج1، ص17.

فالقرآن الكريم حجة محمد صلى الله عليه وسلم وله منزلة رفيعة[1]، المصطفى يدعو لتعلمه وتعليمه فيقول:" **إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم،...اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته...**" [2].

وقوله أيضا:" **كِتَابُ اللهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا كان قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلّهُ اللهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ المَتِينُ، وَهُوَ الذّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصّرَاطُ المُسْتَقِيمُ، هُوَ الّذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الالْسِنَةُ، وَلاَ يَتبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ**"[3].

من خلال الأقوال السالف ذكرها، نبرز شدة التأثير البليغ للقرآن الكريم على قارئه (معَلِّمَهُ) والتي توضح بصورة أكبر من خلال العناصر الآتية:

- القراءة المستمرة للقرآن الكريم تجعل المتعلم يحقق الهدف من تعلم اللغة العربية بصورة سريعة جدا، ألا وهو رفع مستوى اكتساب الملكة اللسانية وتنمية مهاراتها، مما يؤدي إلى التواصل باللغة العربية تواصلا سليما.
- القرآن الكريم سبب هام في تحصيل مستوى معرفي لغوي عالٍ، من خلال ما يتضمن من مصطلحات ومعارف في المستوى، يقول تعالى في سورة القيامة: " **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**"[4].
- تمكن المتعلم المبتدئ من التعرف على الرموز الكتابية، وقراءتها هي والكلمات والجمل قراءة سليمة مع الفهم الجيد، وذلك جراء تعوده على الرموز والكلمات القرآنية الرفيعة.

---

[1] محمد علي الصابوني، البيان في علوم القرآن، ط3، 1407/1986هـ، مكتبة رحاب للنشر التوزيع، الجزائر، ص85.

[2] محمد بن عبد الله معروف بالحاكم، المستدرك على الصحيحين، الرياض، مطابع النصر، حديثة، ج1، ص554.

[3] مجلة البحوث الإسلامية، العدد التاسع، من ربيع الأول إلى جمادى الثانية، سنة 1404هـ، ص89، نقلا عن سنن الترميذي فضائل القرآن، www.alifta.net/fattwa.

[4] سورة القيامة، الآية 18.

- مراعاة علامات الوقف والترقيم، ومواضع النبر والتنغيم لتجسيد المعاني.
- قراءة القرآن الكريم تجعل المتعلم قارئا ماهرا يعي وينتقي النصوص المناسبة له.
- القرآن الكريم صيَّر المتعلم بارعا في القراءة، ينطق الأصوات من مخارجها نطقا سليما، مما أكسبه فصاحة اللسان وبلاغته، لقوله صلى الله عليه وسلم:" **زَيِّنُوا القُرْآنَ بأَصْواتكم**"[1].
- أصبح المتعلم ماهرا متمكنا في اللغة العربية مزوَّدا بالمعارف وخبرات كثيرة، نتيجة قراءته للقرآن الكريم وتدبره وفهمه لما يحويه من قضايا ونتيجة اشتماله على العلوم المختلفة الآتية العلوم الكونية، التاريخية، التشريعية، القانونية، الحربية والسياسية[2]، مع المهارة في استعمال الأسلوب الراقي أثناء تخاطب وتوظيف الأفكار.
- من خلال قراءة القرآن الكريم يتعلم المتعلم كيف يقرأ وماذا يقرأ ولمى يقرأ.
- تعلم الكم الهائل من المصطلحات القرآنية التي تجعل لسان المتعلم فصحا بليغا كما تجعله مطلعا على العديد من العلوم حيث أن هذا القرآن العظيم حوى جميع المعارف والعلوم، فمن قرأه قراءة تدبُّر وفهم، وعمل بمقتضاه فقد تحققت له الفائدة القصوى من تلاوة هذا الكتاب العظيم[3]، مع امتلاك المتعلم القدرة على إدراك كل ما يقرأه هو أو يقرأه غيره على مسمعه.
- المهارة في الاستشهاد بالقرآن الكريم والاقتباس منه وبالتالي المهارة في المحاورة بالحجج والدليل.
- قدرة المتعلم على توظيف ما قرأه، فيواجه به المواقف التي تصادفه في حياته، وهكذا برزت عملية القراءة كعملية مثمرة أدت وظيفة هامة[4].

---

[1] أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق ومعاملات، ط، 1401هـ/1981م، ص87، نقلا عن أحمد وإبن ماجه والنباتي والحاكم صححه.

[2] أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق ومعاملات، ط، 1401هـ/1981م، ص87، نقلا عن أحمد وإبن ماجه والنباتي والحاكم صححه.

[3] محمد بن أحمد القرطبي، ت، 67هـ، التذكار في أفضل الأذكار، بيروت، دار الكتاب العربي، 1409، ص 67.

[4] ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني المدرسي اللغة العربية، ص 57_58.

- قراءة القرآن الكريم تمكن المتعلم من المهارة في السؤال والجواب والإلقاء المعبر، ومهارة تمثيل المعاني والتحليل والتركيب والتلخيص والنقد والتقويم والحكم وحتى إمكانية التأليف والنظم ...
- الكشف عن عيوب النطق ومعيقاته ومعالجتها بشكل فعال (القراءة الجهرية للقرآن الكريم).
- المهارة في اشتقاق الكلمات من بعضها، ومعرفة معاني جديدة لكلمة واحدة (المشترك اللفظي)[1].
- القدرة على: "تصفح كتاب بسرعة وإدراك أهم الموضوعات التي يشمل عليها، استخلاص الأفكار من النص المقروء، تحليله، إدراك ما حدث من تغير في المعنى عند إضافة أو حذف مصطلح معين، والمهارة في الحصول على المعرفة من خلال القراءة الخاطفة"[2].
- القراءة المستمرة للقرآن الكريم تجعل المتعلم قوم بـ: "تكييف معدل السرعة في القراءة مع العناية الفائقة بالمعنى، والإقبال على القراءة في تطلع وإشتياق"[3].

مما سبق نخلص إلى أن القرآن الكريم له أثر وفضل وفائدة عظيمة على قارئه (المتعلم) من الناحية اللغوية لا سيما السلوكية، فعليه أن يقرأ القرآن الكريم، ويتأدب بآدابه، ويتخلق بأخلاقه، وألا يهجره فيكون ممن قال فيهم ابن تيمية: من لم يقرأ القرآن فقد هجره، ومن قرأ القرآن ولم يتدبر معانيه فقد هجره، ومن قرأه وتدبره ولم يعمل بما فيه فقد هجره[4]. وواجب الوالدين نحو أولادهم خاصة عندما يكونوا صغارا، تعليمهم القرآن الكريم، ليتم من خلاله تقويم ألسنتهم "**فمدام الولد صغيرا وما دام في سن التعليم والتربية، فيجدر بالأبوين والمربين ألا يتركا وسيلة من الإصلاح إلا وسلكوها،**

---

[1] ينظر: شدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، ط1، 1425هـ/2004م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص42.

[2] المرجع نفسه.

[3] شدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، ط1، 1425هـ/2004م، دار الفكر العربي، القاهرة، ص42.

[4] محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، ص8.

ولا طريقة فيها تقويما إلا نهجوها"[1]، وتؤكد بعبارة أخرى أن واجب الوالدين نحو أولادهم خاصة عندما يكونوا صغارا، تعليمهم القرآن الكريم، ليتم من خلاله تقويم ألسنتهم.

[1] عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، دار الشهاب، باتنة، ط1989، ص60.م

❖ المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الاستماع:

I. أهمية الاستماع في العملية التعليمية والعملية الاتصالية:

تعد طاقة السمع حاسة من حواس الإنسان بل من أهمها لأن السمع هو الحاسة التي يولد بها الطفل، وهو في حالة كبيرة من النضج وقت الولادة، كما أن الإنسان عندما ينام تخمد كل حواسه إلا حاسة السمع[1].

و تبرز أهميته الكبرى كذلك في كونه أساسا رئيسا في عملية التعليم و التعلم و الاتصال بين الأفراد، فقد لقي الاستماع عناية خاصة في التعليم منذ القدم، لكون التعليم و التعلم منذ البداية يرتكز على الاستماع و تكرار و حفظ ما يستمع إليه، و من المعلوم أن التعلم والتواصل فيما سبق كان يتم عن طريق الاستماع و العلوم في بداية الأمر كانت تنتقل مشافهة أي بالاستماع، فلم يكن هناك تدوين أو طباعة لما يقال، لذلك لقيت مهارة الاستماع منذ القدم اهتماما وعناية قصوى لكونها القاعدة و الركيزة لكسب المعارف و العلوم و التواصل بين الناس بشكل صحيح فقد كان العرب البدو أهلا للغة، و قد اكتسب الرسول صلى الله عليه وسلم فصيح اللغة في مضارب البدو، فكان **صلى الله عليه و سلم** ينبر الهمزة في حين قريش تلينها، و هذا برهان و دليل على أثر السماع في اكتساب و تعلم اللغة[2].

فالاستماع هو ممارسة ومران، وهو في نفس الوقت أساس لتعلم آداب الحوار فهو يجعل المستمع ينصت ويصغي بأدب لما يقوله المتكلم ويركز عليه.

---

[1] محمد المصري، مجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، ص114.

[2] ينظر: زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ص93.

فالاستماع هو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي كما أنه أساس في العديد من المواقف التي تتطلب الإصغاء والانتباه كالأسئلة والأجوبة والحوارات والقصص وبرامج تلفزيونية وإذاعات[1].

وفي إطار الحديث عن هذه الأهمية البالغة لعملية الاستماع، ينصح بإعطاء العناية القصوى وتوفير الضروريات لتعليم وتعلم المهارة لكونها "**أكثر أساليب الاتصال شيوعا واستخدامها، فالشخص يستطيع أن يستمع ثلاثة أضعاف ما يقرأ، يضاف إلى ذلك أن الاستماع في البرنامج المدرسي يشكل جزءا حيويا، فمعظم الأوقات حصصا داخل الفصل تخصص للعمل الشفهي، فالاستماع قدرة إنسانية كامنة**"[2].

زد على ذلك الاستماع يتطلب التركيز والانتباه فهو مهم جدا لعملية التعليم والتعلم، وليتعلم الفرد أمرا ما لابد له من الانتباه والتركيز، وكل ذلك يعد من أساسيات الاستماع فيتحقق التعلم الجيد لا بد من الاستماع الجيد وبالخصوص الاستماع إلى القرآن الكريم: "**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**"[3]، وما يدل أكثر على أهمية الاستماع في العملية التعليمية التعلمية، هو أن كثير من الدراسات في أوروبا وأمريكا أثبتت إمكانية تفوق المتعلم في الدراسات كلها تبعا لتفوقه في مهارة الاستماع، وفي فنون اللغة الأخرى، بل وفي عملية التعليم والتعلم ككل[4].

زد على ذلك أن الأفراد في حياتهم اليومية أي في معاملاتهم يستمعون ويتحدثون أكثر مما يعتمدون على القراءة والكتابة، فالإنسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتابا كل أسبوع، ويقرأ

---

[1] ينظر: محمد المصري، مجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، ص 413.

[2] دكتور حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية للنشر 5 جمادى الأخرى 1423هـ/ أغسطس 2002م ط 1486 أبريل 2004، ص29.

[3] سورة الأعراف، الآية 204.

[4] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص129.

ما يوازي كتابا كل شهر، ويكتب ما يوازي كتابا كل عام[1]، وهذا إن دل على شيء يدل على الأهمية العظمى للاستماع في حياة الإنسان من خلال تحقيقها للنمو اللغوي لدى المتعلم وتنميتها لمهاراته اللغوية.

II. أهمية الاستماع في القرآن الكريم:

يعد الاستماع في غاية الأهمية أو بالأحرى من أهم فنون اللغة العربية، وذلك يتضح من خلال القرآن الكريم وآياته، حيث يتم التركيز فيه بشكل كبير على حاسة السمع التي تسبق البصر، والتي بدورها تحقق الإدراك والفهم مع باقي العمليات العقلية الأخرى.

زد على ذلك أن القرآن الكريم وردت فيه لفظة السمع وما يرتبط بها مكررة عدة مرات وفي عدة مواضع ، أي في أكثر من سبعة و عشرين موقعا، وهنا أمر يؤكد أن طاقة السمع أدق وأرهف وأرقى من طاقة البصر[2]، فالسمع له أهمية كبيرة كونه يدخل ضمن عمليات عقلية أخرى كالإدراك والتعلم ... فأعمى البصر لا يستطيع التعلم بالاعتماد على حاسة السمع، أما الأصم فيصعب عليه التعلم والإدراك وباقي العمليات العقلية الأخرى، ومما يدل على رجحان السمع على البصر هو أننا بالسمع ندرك المجردات، ولا سبيل للبصر في إدراكها مع ما في إدراك المجردات من صعوبة القياس بإدراك المحسوسات [3] ، وللتفصيل أكثر في هذا العنصر، نجد أنه عند إحصاء لفظة السمع في القرآن الكريم، نلحظ أنها قد ذكرت في أحد عشرة آية، يقول تبارك وتعالى :"**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**"[4]، وقوله

---

[1] نفس المرجع.

[2] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص56.

[3] محمد علي عطية، مهارات الإتصال اللغوي وتعلمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ/2008م، ص222.

[4] سورة هود، الآية 78.

تعالى:" **إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ** "[1]، وقوله تعالى:" **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**"[2]، إضافة إلى ذلك الآية 37 من سورة ق، و الآية 23 و7 و 10 من سورة الملك، و الآية 212 من سورة الشعراء، و الآية 78 من سورة المؤمنين، والآية 36 من سورة الإسراء، والآية 223 من سورة الشعراء، والآية 20 و 24 من سورة هود، قال تعالى :"... **مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ**"[3]، والآية 31 من سورة يونس.

أما لفظة "**يستمعون**" فقد وردت في خمس مواضع منها قوله تعالى:" **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**"[4]، ووردت كذلك في سورة الإسراء الآية 47، وسورة يونس الآية 42، والطور والأحقاف، كما وردت لفظة "**استمعوا**" في موضعين منها ما ذكر في سورة الحج قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ**"[5] وذكرت لفظة سمعوا في ست مواضع منها قوله تعالى:" **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ**"[6]، والملاحظ في هذه الآيات الكريمة أن المولى عز و جل ذكر السمع قبل البصر و هذا يدل على أهمية السمع، زد على ذلك أن اسم الله السميع وسميع ذكر سابق للبصير، وقد ذكر في تسعة عشر موضعا أو أكثر منها قوله تعالى: " **فَٱسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ**"[7]، وكذلك سورة الأنفال الآية 61، وسورة المؤمنين الآية 78، وغيرها من الآيات والسور الكريمة.

---

[1] سورة الحجر، الآية 18.

[2] سورة لقمان، الآية 07.

[3] سورة هود، الآية 20.

[4] سورة الزمر، الآية 18.

[5] سورة الحج، الآية 73.

[6] سورة الملك، الآية 07.

[7] سورة يوسف، الآية 34.

III.أثر القرآن الكريم في تعليم وتنمية مهارة الاستماع:

لقد ارتبطت مهارة الاستماع منذ القديم بتعليم القرآن الكريم (الاستماع إليه، التدبر في معانيه، التكرار، الحفظ)، في المساجد والزوايا والمدارس القرآنية لاكتساب اللغة البليغة الفصيحة (لغة القرآن الكريم) لقوله تعالى :" وَ**إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**"[1]، فللقرآن الكريم أثر كبير في تنمية وتطوير مهارة الاستماع، وبالمجمل فنون اللغة ككل –مهاراتها – الاستماع والقراءة والكلام والكتابة، ولذلك سيتم التطرق إلى بيان أثر القرآن الكريم في تنمية كل مهارة من هذه المهارات على حدة، وسنبدأ في ذلك مع مهارة الاستماع، أي تأثير القرآن الكريم في مهارة الاستماع وتنميته لها، وبعبارة أخرى الفائدة التي تعود على المستمعين للقرآن الكريم من الناحية اللغوية.

إن الاستماع الجيد كما سلف ذكره له أهمية بالغة في رفع مستويات المتعلمين للقرآن الفكرية واللغوية، فيه يتم استقبال أكبر كم من المعلومات والأفكار والمعارف، وبالتالي تخزينها في الدماغ وتحليلها وتركيبها وفهمها ونقدها والحكم عليها وتقويمها، فالاستماع ينجم عنه تحصيل مستوى معرفي عال وتكوين ثروة لغوية هائلة – **مصطلحات** – وكل ذلك يتحقق بالاستماع الجيد أي الاستماع إلى الأمور المهمة التي تفيد المتعلمين في الحصص الدراسية أي المؤسسات التعليمية، وفي الملتقيات والندوات (محاضرات ، مناظرات ، وخطب و قصص ...) وغيرها من مجالس العلم والاستماع إلى الحصص التلفزيونية لها دقة و البرامج المفيدة، في الراديو، وغير ذلك من البرامج التعليمية والتربوية والتثقيفية، وإذا تم تحصيل النتيجة المرجوة وتم تحقيق الهدف المطلوب من خلال الاستماع إلى هذه الأمور السابقة الذكر، فما بالك بالاستماع إلى القرآن الكريم ألن تكون النتيجة رائعة ؟ بل وتفوق التوقعات كأن يصبح المتعلم مستمعا جيدا يعي و ينتقي الأمور والقضايا التي يستمع إليها و التي تعود

[1] سورة الأعراف، الآية 204.

عليه بالفائدة، زد على ذلك يصبح متعلما ماهرا في الاستماع فتنمو لديه هذه المهارة شيئا فشيئا، من خلال إنصاته للحروف المنطوقة بطريقة سليمة مما يجعل نطقه للأصوات من مخارجها نطقا سليما ، وبالتالي الكلمات والعبارات بصورة دقيقة وسليمة، فيكتسب بذلك فصاحة اللسان وقوته، لكون القرآن الكريم فصيحا بليغا قويما، فبالإضافة إلى ذلك تخزن لديه أنقى الكلمات والآيات التي يستشهد ويبرهن ويثبت بها رأيه، فتعلو منزلته، وتنمو مهاراته اللغوية ويرقى مستواه الفكري ولا سيما الأخلاقي، وبذلك يظهر عليه أثر القرآن الكريم عند استماعه وإنصاته إليه، زد على ذلك أن القرآن الكريم هو أساس ومصدر التعلم والتعليم وبه يصبح المتعلم ماهرا متمكنا.

❖ المبحث الثالث: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكلام اللغوية:

I. أهمية وأهداف تعلم كيفية التحدث وعلاقتها بالقرآن الكريم:

يعد التحدث مهارة وفنا من فنون اللغة العربية، وهو يحتل مكانة مهمة بينها، فهو ليس بمعزل عنها بل يعد جزءا رئيسا لا يتجزأ منها، إضافة إلى أن به يتم التعبير عن ما يحويه الفكر، وهو وسيلة الاتصال بين الناس لتنظيم حياتهم، وتيسير أمورهم، وبطريقة التحدث هي التي تعبر عن شخصية صاحبها ومستواه المعرفي والثقافي والأخلاقي، والتحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، فالكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي، وهو أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها[1]، وللتحدث أهداف وغايات منها:

- المهارة في الملاحظة والتعبير عن موقف ما أو تجربة معينة أو وصف شيء معين.
- حسن اختيار الكلمات المناسبة، أي انتقاء الألفاظ المناسبة للمعاني، التراكيب، والتغيرات وتوظيفها حسب المواقف[2].
- المهارة في التأليف والنظم والإبداع والاتصال.
- الأسلوب المتميز والأفكار المختارة بعناية، المتسلسلة والمرتبة.
- المهارة في فهم الرسالة المنطوقة، والرد عليها والتفاعل معها.
- المهارة في توظيف الحجج والبراهين والإقناع.
- الشجاعة الأدبية والقدرة على الدخول في مناقشات متعددة ومتنوعة.

---

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص87.

[2] ينظر: حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية للنشر، ط5، جمادى الأخرة 1423هـ/ أغسطس 2002م، ط6 1428، أبريل 2004م، ص243.

- المهارة في القراءة والكتابة، بشكل سليم خال من الأخطاء.
- العناية بالمعنى قبل اللفظ، فيجب الاهتمام بالأفكار ثم لفظها بطريقة سليمة.[1]
- التحدث بحرية وطلاقة وعدم التصنع.
- المهارة في التحليل والتركيب والنقد والحكم.
- عدم تكرار الألفاظ وإطالة الحديث دون جدوى.
- المهارة في إتقان الكلام السوِّي و الصادق لقوله تعالى:" **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**"[2].
- قبل التحدث لابد من التعرف على نوعية المستمعين واهتماماتهم، وتحديد الهدف في الكلام، ومحتواه، مع اختيار أنسب الأساليب والطرق[3].
- الاتسام بالتلقائية والطلاقة، والتعبير من غير تكلف[4].
- من أهم الأهداف "إعداد التلاميذ للمواقف الحياتية التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال ومواجهة الآخرين، دون تكلف وبوضوح وأمانة وحيوية وتأثير[5].

هذه بعض أهداف وغايات تعلم التحدث "**التعبير الشفهي**" وعلاقتها بحفظ القرآن الكريم، وتدبره جد قوية، فالمتعلم حافظ القرآن الكريم تتأتى له الأمور السالفة الذكر، وذلك لتنشئته على القرآن الكريم، الذي يعد بحرا غنيا بالمصطلحات البليغة الفصيحة، وغنيا بالأساليب الرفيعة (الحوار،

[1] ينظر: حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية للنشر، ط5، جمادى الأخرة 1423هـ/ أغسطس 2002م، ط6 1428، أبريل 2004م، ص245.

[2] سورة الأنعام، الآية 152.

[3] ينظر: علي أحمد مدكو، تدريس فنون اللغة العربية، ص91_92.

[4] المرجع نفسه، ص93.

[5] ينظر: زهدي محمد عيد، مدخل إلى التدريس مهارات اللغة العربية، ص133.

الجدل) والقصص والوسائل التعليمية وغيرها، فتعلم القرآن ينجم عنه تحقيق أهداف تعلم التحدث بكل سهولة وبساطة، فتجده ماهرا في كل الأمور السابقة الذكر.

II. مهارات التحدث الموظفة في القرآن الكريم: يتوفر القرآن الكريم على مهارات التحدث ومنها:

1)**السؤال (الاستفهام الإقراري)**: و ذلك يتضح في قوله تعالى في سورة الفيل :" **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**"[1]،وقوله أيضا في سورة الشرح :" **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**"[2]، وفي سورة الغاشية :" **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**"[3]، وسورة الإنسان :" **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**"[4]، وفي سورة القيامة :" **أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ**"[5] ، و غيرها من الآيات التي تحوي مهارة السؤال ، فالقرآن الكريم فعال في تنميتها.

2)**الحوار**: يعد الحوار تعبيرا أصيلا عن مدى رقي البشر، فالله عز شأنه خلق هذه الملكة في النفس البشرية منذ خلقه الكون، وذلك لجعل الحياة أكثر رقيا وتسامحا، وقد جعله المولى عز وجل من أفضل وسائل التعبير وهذا ما يثبته القرآن الكريم، لقوله تعالى: " **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**"[6]، وهذا دليل على مكانته وأهميته في تنمية مهارة المتعلم.

---

[1] سورة الفيل، الآية 01.

[2] سورة الشرح، الآية 01.

[3] سورة الغاشية، الآية 01.

[4] سورة الإنسان، الآية 01.

[5] سورة القيامة، الآية 03.

[6] سورة النحل، الآية 125.

III. طرق ووسائل تنمية مهارة التحدث لدى المتعلمين وأثر القرآن الكريم فيها:

لتطوير مهارة تمكن المتعلم في التحدث، ينصح باتباع الخطوات الآتية:

- إدراج المتعلم منذ الصغر ضمن مدارس تعلم القرآن الكريم (**المدارس القرآنية**) فهذا سيجعلهم يتأثرون بالقرآن الكريم وبألفاظه العذبة النقية، وبعباراته الخالية من اللحن، وبما حوى من قصص تعليمية، وأساليب لغوية، فعندما يتتبع المتعلم القرآن الكريم، انطلاقا من الفترات الأولى في حياته نجده قد أسس لنفسه قاعدة رئيسية ثابتة منها: طلاقته في الحديث واستخدامه لأرقى الأساليب اللغوية دون جهد، يقول تعالى: "**وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**"[1].
- معرفة المعلم الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه مع المتعلم، "**أي من أين يبدأ؟، وما الأداء المطلوب تعلمه؟ وما الخبرات المنتظمة التي يجب أن يوفرها المتعلم؟**"[2]، فالمشكلة الحقيقية في تعليم الكلام للصغار هي أن الأغراض التي نعلم التلاميذ التحدث من أجلها غير واضحة[3].
- التدرج والبساطة في تعليم مهارة التحدث، وهذا ما يؤكده علماء اللغة العربية لابن خلدون.
- الممارسة والمران، "**لأن التدريب شرط أساس في نمو المهارة، وليكون ناجحا لابد من: إشباع الحاجات، والرغبات وتوفير المواقف المناسبة للتدريب، وتعريف المتعلمين بأخطائهم ليقوّموها**"[4].

---

[1] سورة المؤمنون، الآية 62.

[2] ينظر: حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 250.

[3] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص87.

[4] حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص251.

- مراعاة الفروق الفردية والاستعداد النفسي لتعلم المهارة، مع وجود الدافعية لتعلم مهارة التحدث.
- التعود على تعلم كم هائل من المصطلحات البليغة وفهمها، وذلك لتوظيفها أثناء التحدث.
- استعمال أسلوب التحفيز والدعم والتشجيع من قبل الملم، لتكون النتائج فعالة.
- إثارة مواضيع متنوعة قيمة، ودفع المتعلمين للنقاش.
- الاعتماد على التقويم كعمليتين مهمتين تسهلان في تصويب وتعديل وتوجيه المتعلم.

قص قصص من القرآن الكريم، بذكر الآيات الكريمة، والعبر منها، يقول تعالى:"**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ**"[1].

تنمية قدرة الدراس على الكلام يمكن تحقيقها بأن يحفظ كثيرا من الحوارات، كونها تحتاج إلى كثير من الأساليب الإنشائية .

الدقة في الأداء اللغوي شرط لحسن الكلام، وهو ما لا يتفق مع واقع الحياة[2].

استعمال اللغة المصاحبة التي تشمل على الإيماءات والإشارات واللمحات لتوصيل الرسالة[3].

نخلص إلى أنه لو تم تطبيق هذه العناصر لكانت مهارة التحدث نامية متطورة بشكل سريع ومتزايد وسط المتعلمين، وبهذا كانت النتائج المرجوة محققة، "**إن مجرد نطق جمل وعبارات لا يعني أن**

[1] سورة الزمر، الآية 23.

[2] رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية مستوياتها صعوباتها طرق تدريسها، ط الأولى 1425هـ/ 2004م، دار الفكر العربي- القاهرة- ص186.

[3] المرجع نفسه.

مهارة الكلام قد أمكن تنميتها، فلقد يستطيع الفرد أن يوصل رسالة مع ما فيها من أخطاء محدودة "[1].

[1] رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية، مستوياتها، صعوباتها، طرق تدريسها، ص186.

❖ المبحث الرابع: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة:

I. أهمية وأهداف الكتابة:

للكتابة أهمية بالغة في حياة الإنسان، وتكمن أهميتها في كونها كما أسلفنا إليه من قبل وسيلة لحفظ الأفكار والمعارف والخبرات وتناقلها بين الأجيال، كما تعد وسيلة اطلاع وتثقف، وتعرف على ثقافات وعلوم وعادات وتقاليد الشعوب والأمم الأخرى، ومما يسهم في تحقيق الاتصال بينها أي أنها **"أكثر عناصر الاتصال اللغوي وأكثرها استخداما في حياة الإنسان هي الصلة التي تربط الإنسان بغيره من أبناء جنسه ووطنه، هي القالب الذي يصيغ فيها الإنسان أثمن ما لديه من الأفكار والمعاني، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير، أهم أغراض الدراسة اللغوية كونها الغاية من تعلم اللغة وتعليمها"**[1].

الكتابة تعد وسيلة للتمكن من اللغة العربية كونها سبب في **"تكوين وتنمية قوة الملاحظة والفهم، والتدريب على الدقة في انتقاء الألفاظ الملائمة ... وتنمية السيطرة على استعمال اللغة استعمالا صحيحا"**[2]، **"الكتابة هي الهدف الذي يسعى إليه دارس العربية، وغاية من أجلها تدرس العربية وعلومها المختلفة توسلا إلى تجويدها وانتقائها، وتمكينا لكاتب من التعبير عن نفسه والاتصال بغيره اتصالا لغويا ناجحا"**[3].

تعد الكتابة وسيلة لإخراج المكنونات والأخبار والاستعلام والبحث والإبداع والفهم والتحليل والتركيب والتقويم والنقد والحكم ... وغيرها من العمليات العقلية الأخرى.

---

[1] ينظر: عاطف فضل محمد، جميل محمد بن عطا، إسماعيل مسلم أبو العدوس، فن الكتابة والتعبير، الناشر دار المسيرة للطباعة والنشر عمان، 2007، ص32.

[2] الدليمي طه حسين والرئلي سعاد عبد الكرم عباس، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، 2013، القاهرة، ص 136.

[3] عاطف فصل محمد، جميل محمد بم عطا، إسماعيل مسلم أبو العدوس، عن الكتابة والتعبير، ص23.

هي الوعاء الحامل والحافظ للفكر، وتتطلب: فهم الموضوع المراد الكتابة فيه، دقة الأفكار ووضوحها وانسجامها، سلامة الأسلوب، توظيف علامات الترقيم.

الكتابة تهدف إلى "**تنمية قدرة المتعلم على التعبير الوظيفي ... وتنمي حاسة المتعلم للمواقف الاجتماعية المختلفة لكتابة بطاقة تهنئة لصديق**"[1].

لتحقق الكتابة الجيدة وجب على المعلم أن "**يساعد التلاميذ على فهم حقيقة بسيطة مؤداها أن اكتسابهم لمهارات التحرير العربي ضروري للاتصال المكتوب، فالأطفال يحاولون تنمية مهاراتهم الكتابية عندما يفهمون أن الهجاء الصحيح ووضع علامات الترقيم في موضعها، ورسم الحروف والكلمات بطريقة جيدة شيء مهم في حياتهم**"[2]وهذا سيجعلهم يسعون إلى التمكن من مهارة الكتابة.

II. أهمية الكتابة وميزاتها، وعلاقتها بالقرآن الكريم:

لكون الكتابة هي وسيلة حفظ المعارف وتناقلها بين الناس فهي أيضا وسيلة لتحقيق وتسهيل معاملات الأفراد فيما بينهم، ووسيلة لضمان ممتلكاتهم، وقد بين القرآن ذلك، وحين نزل القرآن الكريم دعا العرب إلى ضرورة استخدام الكتابة في بعض المعاملات وقوله تعالى :" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن**

[1] ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص229.

[2] ينظر عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ط1، 2003م/1424هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص13.

يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا"[1] ، وقوله تعالى: " **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ"**[2]، وقوله أيضا " **وكِتَابٍ مَّسْطُورٍ"**[3].

القرآن الكريم معجز بألفاظه، متعبد بمعانيه، فهو معجزة، ويظهر لنا الإعجاز البياني للقرآن الكريم وهو النظم، وهو ضم الشيء للشيء وتنسيقه على نسق واحد[4]، والسبب راجع إلى كثرة قراءة المتعلم للقرآن الكريم فهو بذلك قد تكوَّن على أسلوبه السردي من خلال القصص الموجودة فيه، والأسلوب الحواري الذي يعد أرقى أسلوب استخدمه المولى عز وجل مع ملائكته، ودعا نبيه المصطفى **صلى الله عليه وسلم** للتخاطب به، وأساليب أخرى، كما يمكنهم من نظم الشعر (الاقتباس)، فالقرآن الكريم ألفاظه راقية فصيحة وبليغة، تؤثر في كتابة المتعلم بصورة بارزة وسريعة، خالية من الأخطاء الإعرابية، جيدة التركيب والبناء، سليمة الأسلوب، ذات أفكار متسلسلة تفصل بين جملها علامات الترقيم، مع جمال ووضوح الخط.

الكتابة الحقيقية لابد لها أن تتسم بالفصاحة، ومن المعلوم أن القرآن الكريم مصدر الفصاحة والبلاغة، "**والفصاحة تعني النظم، ولها جهات متعددة: اختيار اللفظة، حركة تلك الكلمة من حيث الإعراب، ثم موقع الكلمة من حيث: التقديم والتأخير، والحذف والذكر** ..."[5]، فالقرآن الكريم يمكن المتعلم من اكتساب هذه السمة في الكتابة، فنجده يوظفها في كتاباته.

---

[1] سورة البقرة، الآية 282.

[2] سورة القلم، الآية 01.

[3] سورة الطور، الآية 02.

[4] إياد إبراهيم عبد الجواد، مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الحافظين للقرآن كاملا وغير الحافظين له، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 17، العدد الأول، ص4.

[5] ينظر: عبد الجبار الهذاني، المعنى في أبواب العدل والتوحيد، ج16، مطبعة دار الكتاب، ط01، سنة 1960، ص117.

من ميزات الكتابة الجيدة أيضا، اختيار الكلمة المناسبة والجيدة مما يدل على المعنى، المراد بذلك أن الكلمة أصل الدقة في التعبير والوضوح في المعنى، والصدق في الدلالة، ويظهر ذلك في الكلمة في القرآن الكريم، الذي هو كلام الله المتناهي في البلاغة، فهي أكثر مضمونا، وأشد ظهورا[1].

قراءة وحفظ القرآن الكريم وكثرة التمعن في رموزه، تجعل المتعلم يركز مع كيفية كتابة هذه الرمز، وجمال ووضوح الخط الذي كتبت به، فيتأثر بها، ويكتب على منوالها (يحاكي الطريقة التي كتبت به).

III. أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة اللغوية:

إن للكتابة مهارات تتمثل في: "القدرة على كتابة الحروف الهجائية، وكتابة الكلمات العربية بحروفها المنفصلة وحروفها المتصلة، مع تمييز أشكال الحروف، الكتابة بخط واضح يميز بين الرموز الكتابية، ومراعات القواعد الإملائية كاملة في الكتابة، وكذلك القواعد النحوية واللغوية، وترتيب الأفكار وتسلسلها المنطقي لا والنفسي، مع عرضها لوضوحها ودقة وشمول وإقناع[2].

وللتمكن من هذه المهارات، يستحب أن يتبع المتعلم منبعها ألا وهو القرآن الكريم، يقول ابن الأثير :"**أما الكاتب فيحتاج إلى حفظ الكتاب العزيز وإدمان تلاوته، ليكون دائرا على لسانه، جاريا على فكرته، ممثلا بين عيني ذاكرته لينفق من سعته**"[3]، "**فهو النور المبين والحق المستبين، لا شيء أسطع من أعلامه، ولا أصدع من أحكامه، ولا أفصح من بلاغته، ولا أرجح من فصاحته، ولا أكثر من إفادته، ولا ألذ من تلاوته**"[4]، هو "**الذي يجود البنان ويفخم الألفاظ،**

---

[1] ينظر: إياد إبراهيم عبد الجواد، مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الحافظين للقرآن كاملا وغير الحافظين له، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 17، العدد الأول، ص04.

[2] عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2002، ص163.

[3] عبد الرزاق حسين، مهارات الإتصال اللغوي، مكتبة العبيد كان 1 يناير 2014 جدة، ص68.

[4] ينظر: المرجع نفسه، نقلا عن الجاحظ، كتاب الحيوان، 1، 286.

ويبجح النفس"[1]، من خلال هذه الأقوال يتضح أن للقرآن الكريم أثر عظيم على كتابة الفرد (**المتعلم**)، ونلاحظ هذا التأثير في كتابات الكتاب وأشعار الشعراء مهما اختلفت جنسياتهم مثلا "**الملك عبد الله الأول**"[2] الذي يقول في قصيدة له بعنوان " **القلم الحي إلى القلم الشهيد**":

وما يستوي البحر إن عذب ومالح وما تستوي حيتـانه وعقـاربه

و من قوله تعالى: " **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ**"[3]، فالاقتباس من القرآن الكريم يضفي على الكتابات سواء كانت شعرا أم نثرا، فصاحة وبلاغة وزينة وجمالا وعذوبة في اللفظ والمعنى، و يجعل لها جرسا موسيقيا تطرب له الأذن، "**و القرآن الكريم مدرسة خرجت وستبقى تخرجّ مجامع الأدباء، وأخيار المفكرية بها يرفدهم من قدسية الكلمة وجليل المعاني، فهو النموذج الأمثل للإعجاز الفني والتعبير الرفيع بلاغة وبيانا، مفردات وتراكيب، صورا و مشاهد، وأفكار و ما بين حلاوة وطلاوة، و هو الخزين الثري للإبتكار، ومنطلق العطاءات الهادفة النيرة وهو ذخيرة وكنز مفعم بالأدوات التي يمكن أن يقتبس منها نفسه**"[4].

---

[1] نقلا عن الجاحظ، كتاب الحيوان، 1، ص 286.

[2] الملك عبد الله الأول: "شاعر، تربى إيمانه ونشأ في أسرة عريقة ونحت بأبنائها في حفظ القرآن الكريم، والتفقه بالسيرة المحمدية ويظهر ذلك جليا في شعره، من حيث إقتباساته القرآنية"، أد حسن صالح البكون إبراهيم عبد الرحمان النعانعه، المرحوم بإذن الله محمود عبد الرحيم صالح، فن الكتابة وأشكال التعبير، ص245.

[3] سورة الفاطر، الآية 12.

[4] عبد الرزاق حسين، مهارات الإتصال اللغوي، ص288.

الفصل الثالث(تطبيقي):

تبين النطق السليم لأحكام التلاوة عند بعض التلاميذ

I. أحكام التلاوة:

أول ما يجب على ما يجب على من يريد إتقان قراءة القرآن بالأحكام أن يدركها، كما يستحسن التحلي بالآداب والسنن المتعلقة بتلاوة القرآن ونذكر منها :

- إخلاص النية لله.
- اختيار أفضل الأوقات لقراءة القرآن.
- التدبر في قراءة القرآن والحرص على حضور القلب.
- البكاء والتباكي خشية من الله سبحانه.
- التسوك وتطهير الفم قبل قراءة القرآن.
- الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر.
- القراءة في مكان طاهر ونظيف.
- الجلوس أثناء القراءة لما فيه من حضور وخشوع وتذلل للقلب لقوله تعالى: "**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ**"[1].
- الاستعادة بالله –عز وجل–من الشيطان الرجيم قبل البدء بالقراءة لقوله تعالى:" **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**"[2].
- البسملة في بداية كل سورة ما عدا التوبة.
- تحسين قراءة القرآن بالتلاوة وتجميل الصوت به.
- قراءة القرآن بتمهل وعدم الإسراع.

[1] سورة أل عمران، الآية 191.

[2] سورة النحل، الآية 98.

- الدعاء أثناء القراءة، فإن مر القارئ بآية رحمة، سأل الله من فضله، وإن مر بآية عذاب استجار بالله منه.
- قراءة القرآن مرتبا بحسب ترتيب المصحف.
- اجتناب اللغط، والضحك ولغو الكلام أثناء قراءة القرآن.

II. أحكام التلاوة على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق:

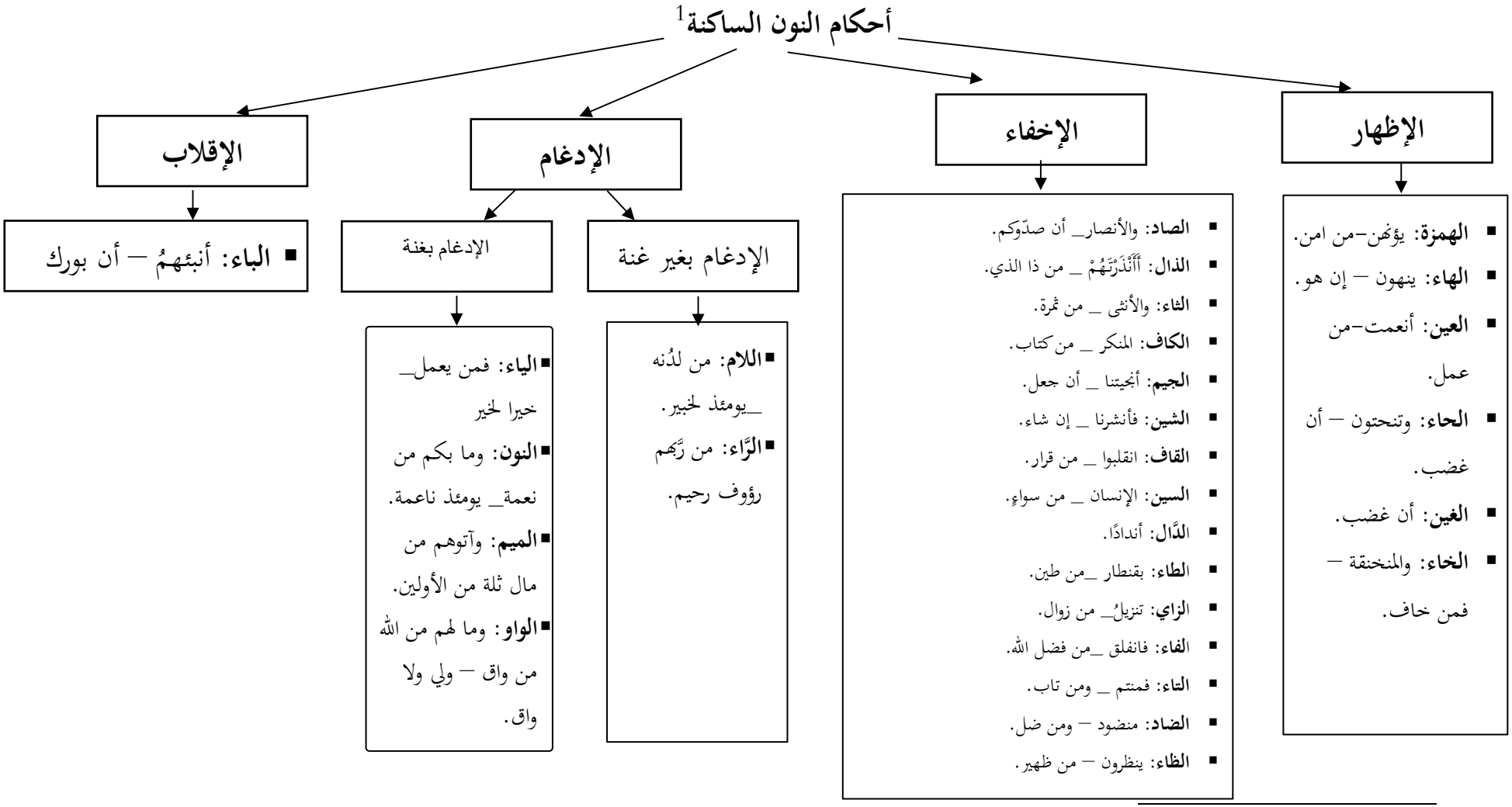

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق، طبعة جديدة، دار الهدى للنشر، ص65.

أحكام الميم الساكنة[1]

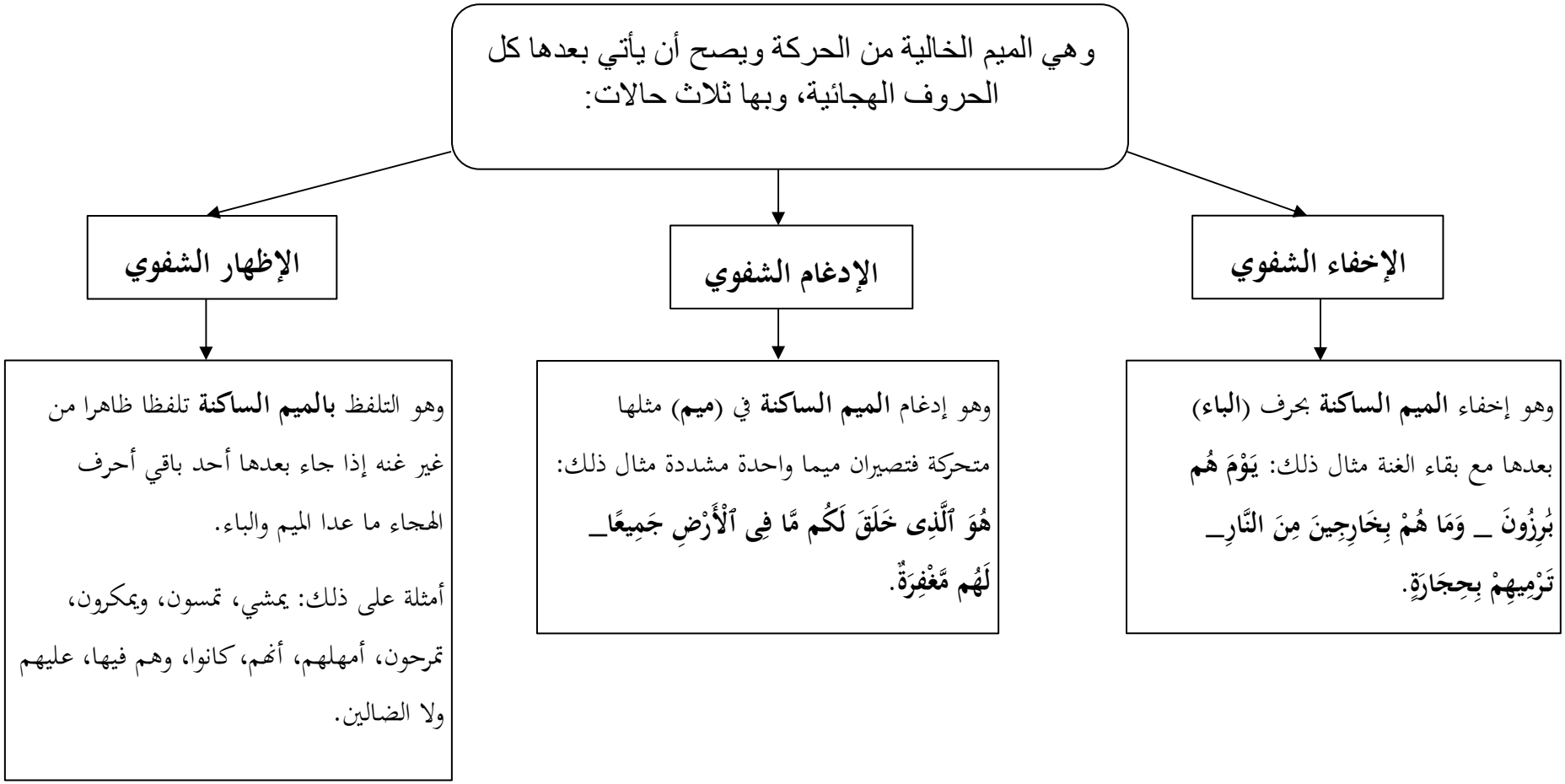

[1] محمد بن موسى الشرويني الحجاري، تجويد القرآن الكريم، ص69.

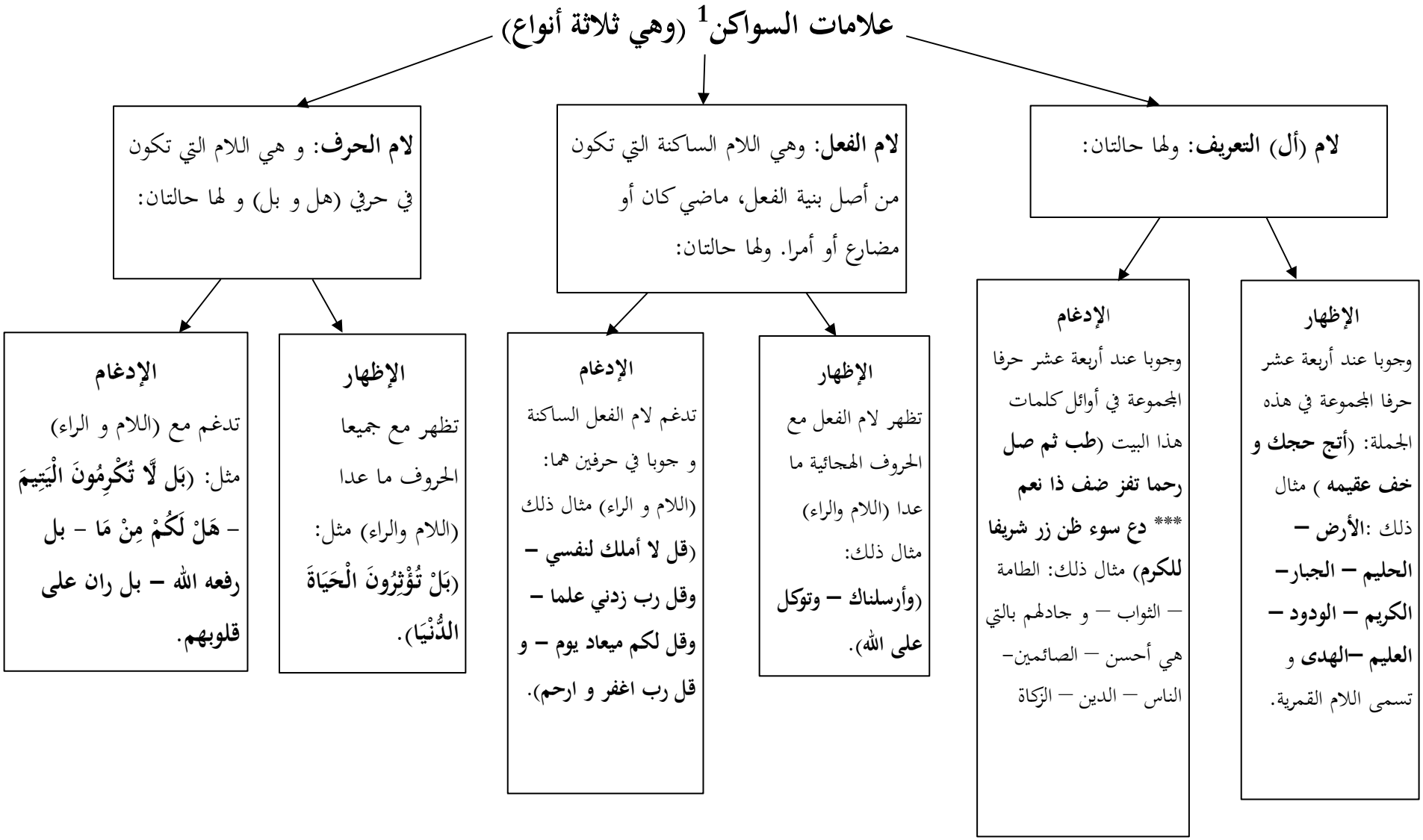

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، أحكام تجويد القرآن الكريم، ص76.

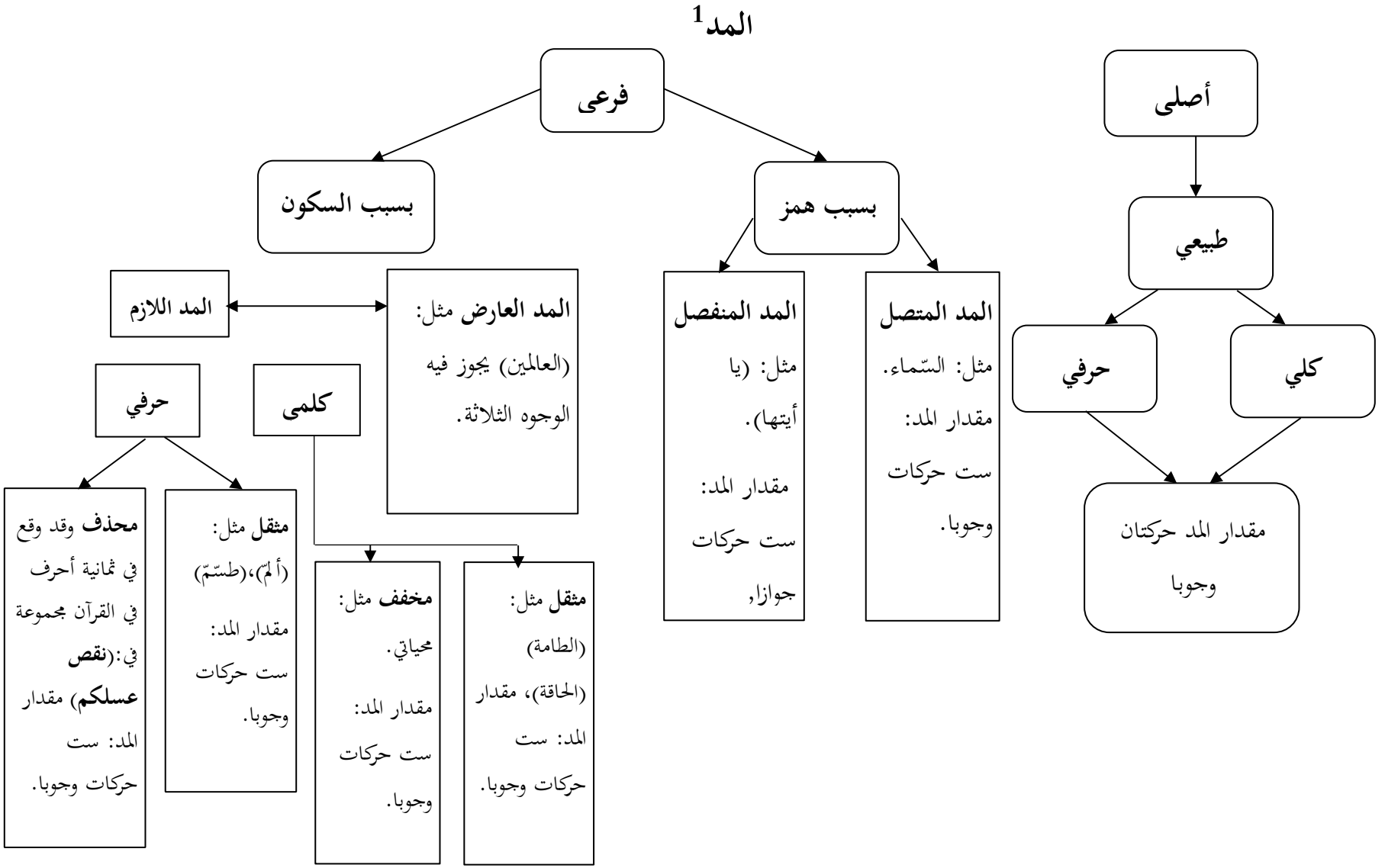

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري ، تجويد القرآن الكريم ، ص111.

لواحق المد[1]

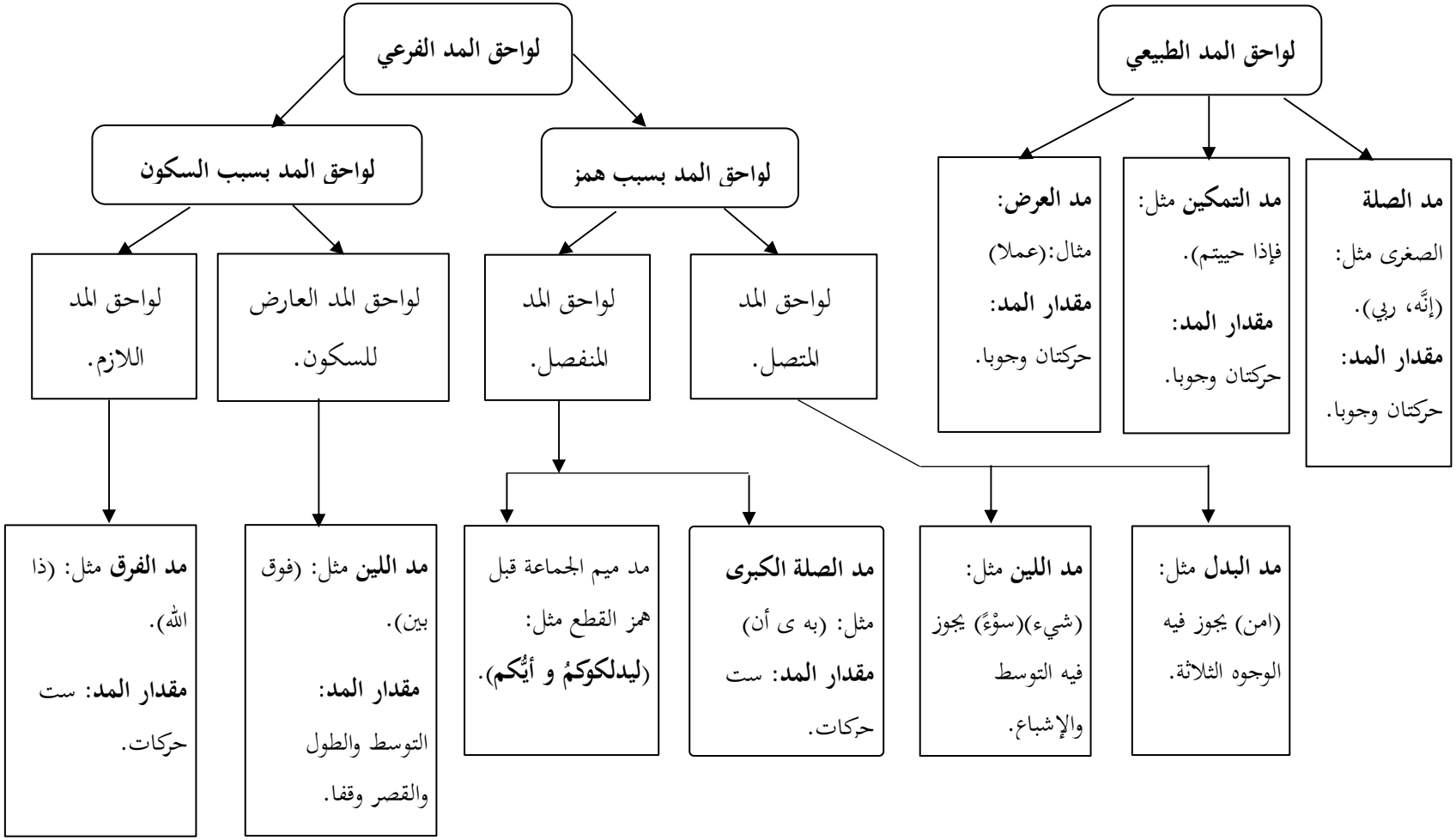

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم، ص111.

الهمز المفرد[1]

النقل: وهو نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ولكن بشروط أربعة:

- أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا مثلا: (**قُلْ أُوحِيَ**) تقرأ (قُلُوحي).
- أن يكون الحرف المنقول إليه صحيحا مثل: (قل ءامناً) تقرأ (قلَ امنا).
- أن يكون واقعا قبل الهمز لا بعده، مثل: (إنَ انا) تقرأ: (إنَانا).
- أن يكون منفصل عنه في كلمة أخرى إلا كلمة (ردًا) في قوله تعالى (رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) فقد نقل ورش حركة همزة إلى الساكن قبله (ردءًا) رغم أنها وقعا في كلمة واحدة تخفيفا فتقرأ (ردًّا يُصدقني).

حالة الحركة تحقق الهمزة إلا في حالة واحدة: إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مضموما فتبدل الهمزة واو خالصة و ذلك في ثلاثة أسماء وخمسة أفعال: (مؤجلا – مؤَّجلا) (مؤذن، مؤذن) (المؤَّلفة، المولفة) (يؤاخذ، يوَاخذ)(يؤخر ،يوخر) (يؤبد،يؤيد) (يؤده،يوده) (يؤلف ، يُوْلف).

الإبدال: وهو إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذي قبلها إذا وقعت.

فاء الكلمة

حالة السكون تبدل همزة حرف مد من جنس حركة الحرف الذي قبلها في الأسماء والأفعال وصلا ووقفا بعد الفتح مثل: يأتي، ياتي)، بعد الضم مثل:(يؤمن، يومن).

عين الكلمة ولامها: تحقق الهمزة إذا وقعت عينا أو لاما في الكلمة إلا في مسائل.

(عين الكلمة) إذا كانت الهمزة ساكنة و ما قبلها مكسور ياء خالصة مثل: (بيئس، بيسَ) (بئر، بير) وإذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوحا تبدل ألفا خالصة مثل:(سأل، سال).

(لام الكلمة) تبدل ألفا خالصة في كلمة: (منسأته) (منساته). وتبدل واو خالصة ثم إسقاطها في كلمتي أيضا يضاهون، يضاهون) (الصائبون، الصابون)، و تبدل ياء مخالصة ثم إسقاطها في كلمة (الصاءين، الصاين، و تبدل باء خالصة ثم إدغامها في الياء الثانية في كلمة (النسيئُ ، النسيُ).

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم، ص127.

الهمز المزودج في كلمة إذا كانت[1]:

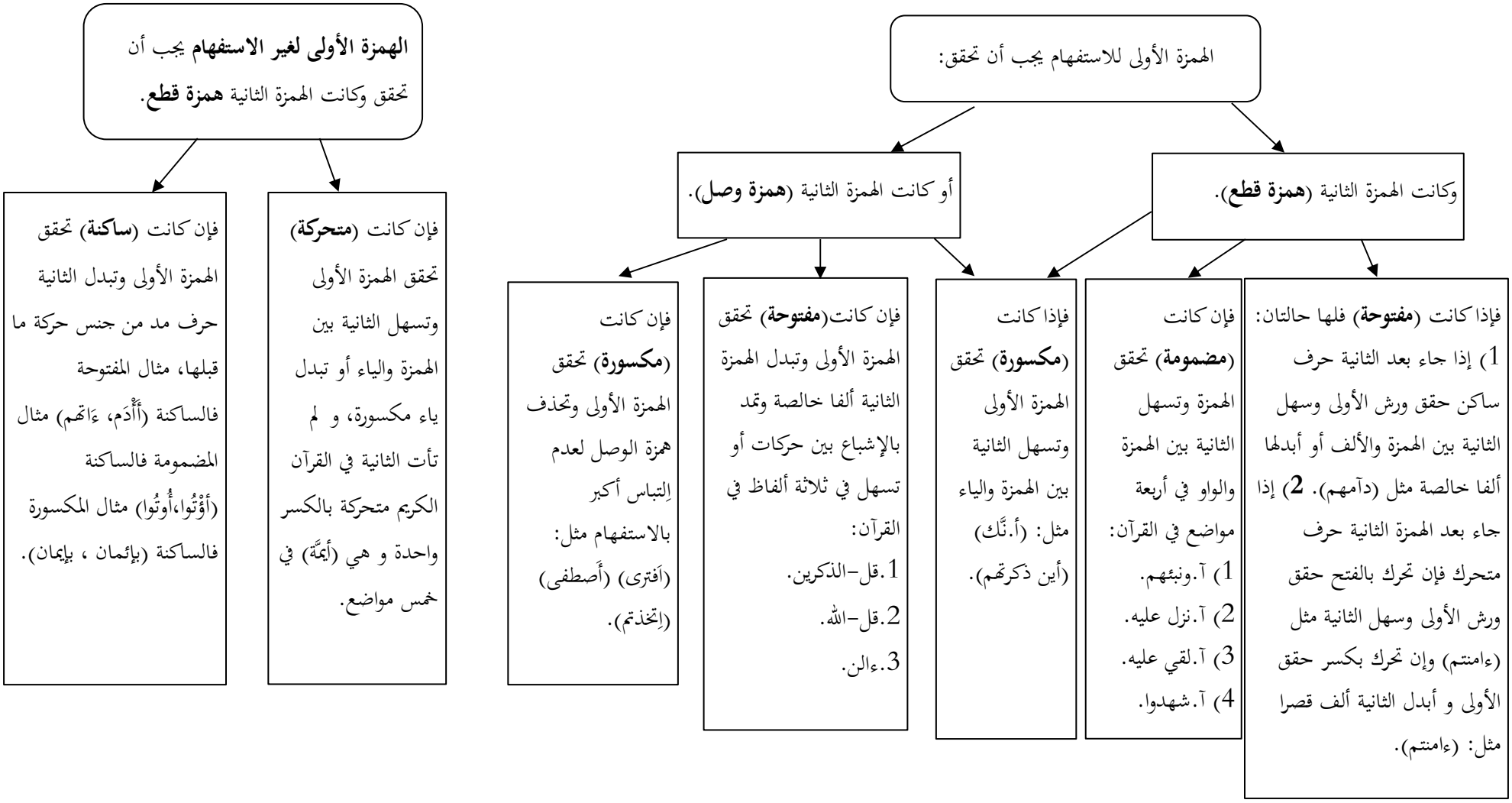

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم، ص128.

الهمزة المزدوجة في كلمتين[1]

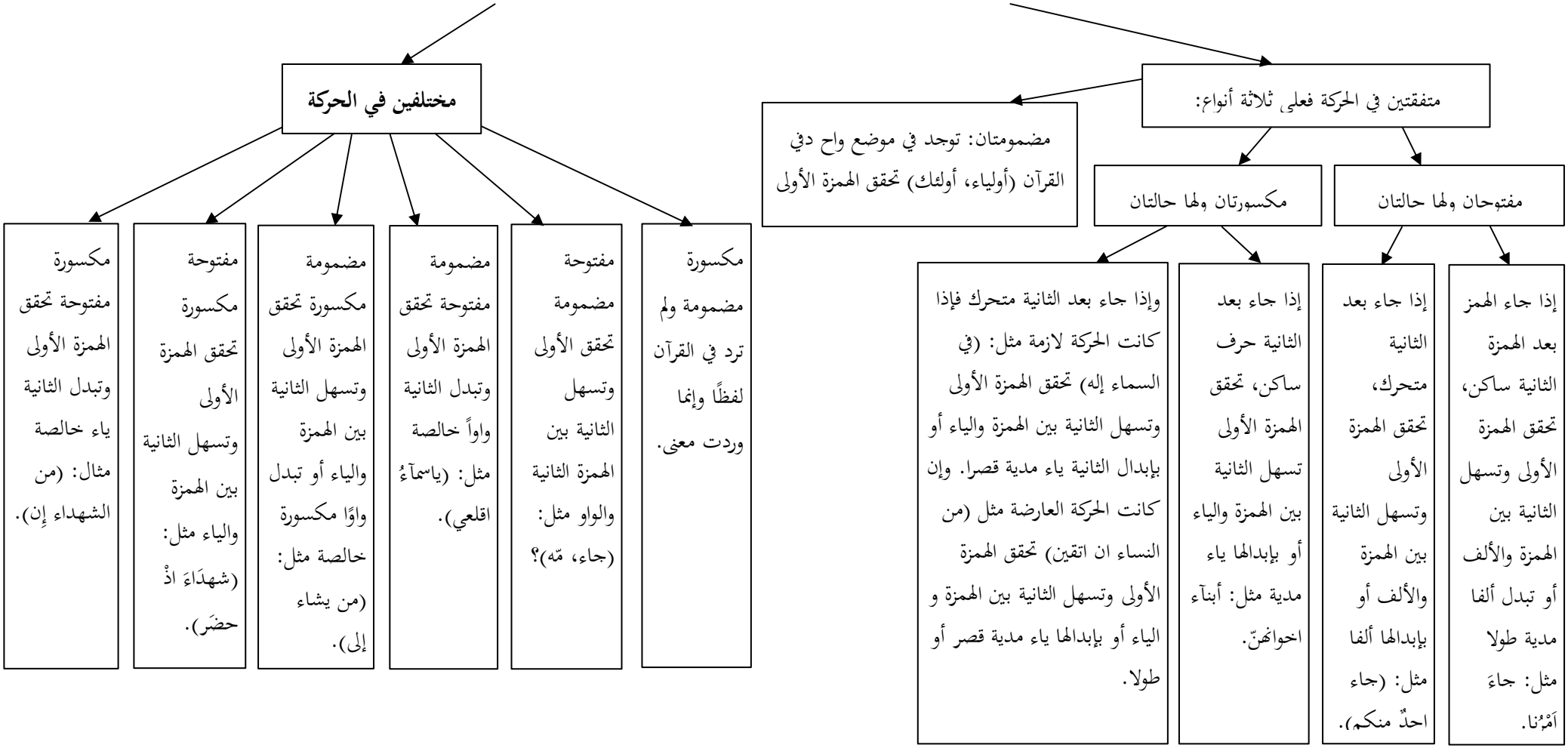

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم، ص129.

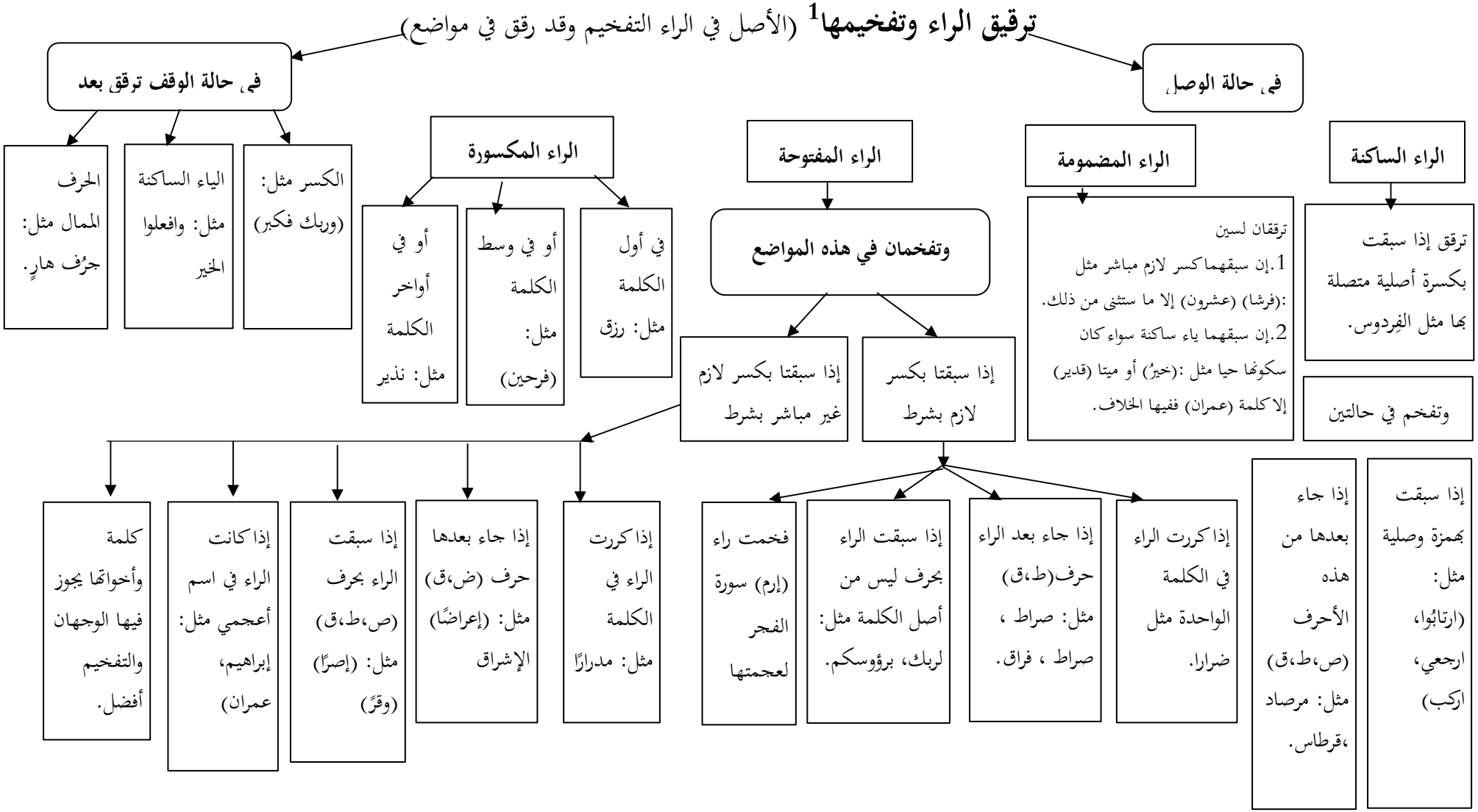

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم، ص137.

تفخيم وترقيق اللام[1] وهي نوعان:

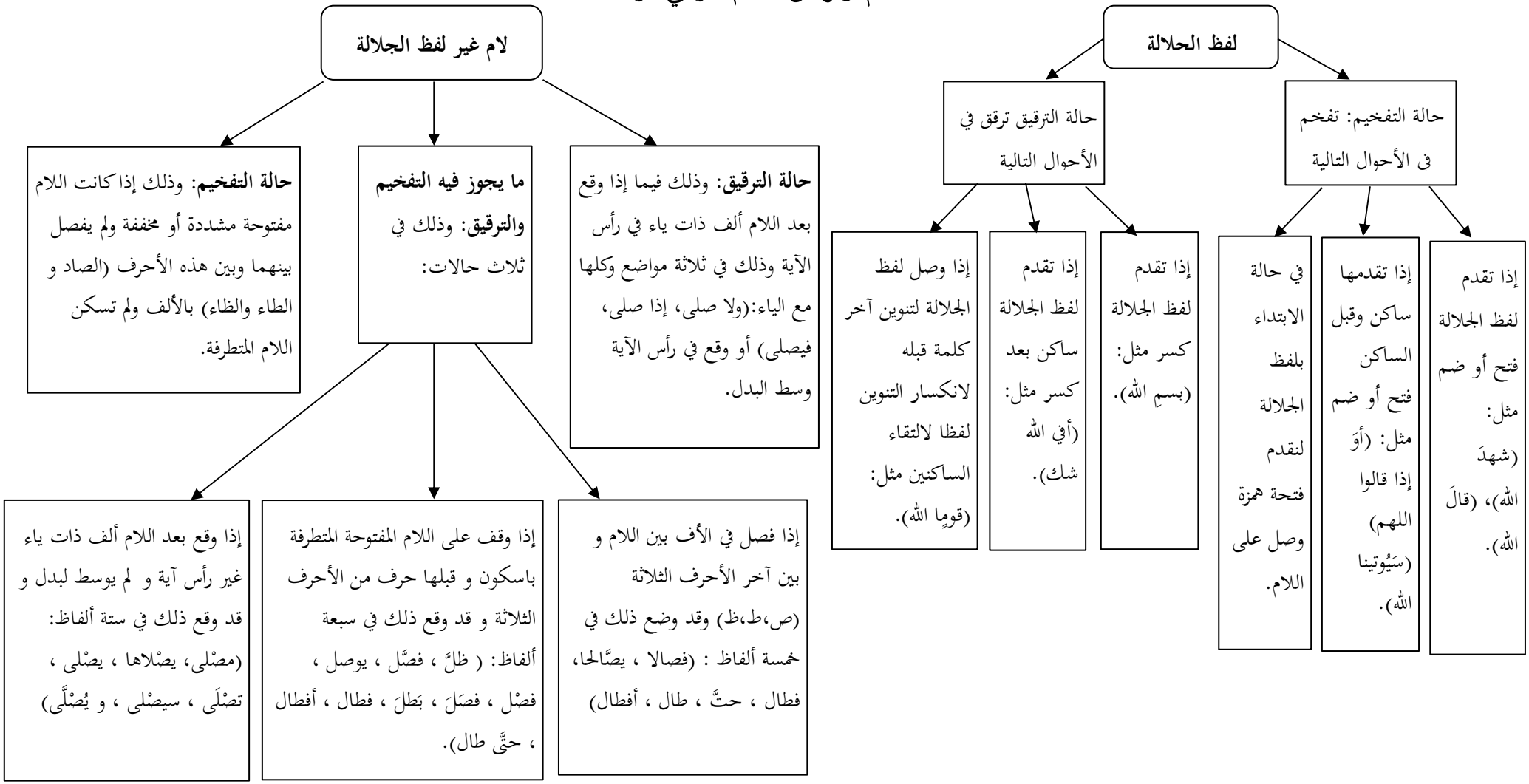

[1] محمد بن موسى الشرويني الجراري، تجويد القرآن الكريم، ص137.

III. ما تيسر من قواعد وأحكام سورة الضحى:

{بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ}

- والضُّحَى (1) إدغام (اللاَّم) .
- واللَّيْلِ إذا سجى (2) إدغام (اللاَّم) الثانية في الليل.
- ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى (3) انتباه، لا تفخم (باء) كلمة ربك تبعا (للراء).
- وللأخرة خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى (4) تفخيم (راء) الآخرة، تفخيم(راء) خير نقل حركة همز الأولى.
- ولَسوْفَ يعطيكَ ربُّكَ فَترضَى (5) انتباه (الباء) كلمة ربُّك فإنها مرققة.
- أَلَمْ يجدكَ يتيمًا فآوى (6) إظهار ميم (ألم)، قلقلة (دال) يجدك، إخفاء تنوين (يتيما).
- ووجدك ضالا فهدى (7) مد لازم في ضالا ست حركات.
- وَوَجَدَكَ عائلاً فَأَغْنى (8) عائلا مد متصل أربع حركات.
- فأما اليتيم فلا تقهر (9) الغنَّة في (فأمَّا)، قلقلة قاف (تقهر) وتفخيم (الراء) فيها.
- وأمَّا السائلَ فَلاَ تَنْهَرْ (10) الغنَّة في (أمَّا) مد متصل في (السائل) أربع حركات، إظهار (نون) تنهر وتفخيم (الراء).
- وَأَمَّا بنعمةِ رَبِّكَ فَحَدِثْ (11) الغنَّة في (ميم) و (أمَّا)، همس (ثاء) فحدث.

ولم نتمكن أكثر من فهم الأحكام وطريقة نطقها وكيف نتوصل للنطق الصحيح لسورة الضحى.

وضعنا بعض التسجيلات المختلفة لبعض التلميذات التي يدرسن في المسجد، فمنهن من تمكنت من ضبط الأحكام والنطق السليم للسورة في:

ومنهن من اقتربت من ذلك:

- كوثر بلخير.
- سندس بلخير.
- عبير بلمخطار.
- بشرى بلمخطار.

الخاتمة

الخاتمة:

إستوفيت مما تضمنه البحث وما تألف منه أن فضل القرآن الكريم وتأثيره البالغ ليس في النطق الصحيح للعربية فحسب بل في الحظ والإثراء وكذا الكون والخلق والعالمين أجمعين، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم، فقد إتضح أن القرآن الكريم كان ولا زال له الأثر البالغ في تسميته النطق السليم وفصاحة اللسان وإكساب ملكة لغوية رفيعة ومن هذا خلص البحث إلى نتائج عديدة منها:

- أن موضوع لغة القرآن هو موضوع العربية فإن بلغت القرآن فقد بلغت اللغة العربية.
- اللغة أداة التواصل والتعبير عن الرأي وعن مكنونات الإنسان والتمكن من اللغة يعني التمكن من مهاراتها اللغوية.
- المهارة هي القدرة على الأداء المتقن، وهي الدقة والتمكن.
- إذا أتقن الإنسان مهارات اللغة (الإستماع، القراءة، الكتابة، التحدث) فقد تمكن من تعلم اللغة العربية فهذا الإتقان يتحقق بأمور قيمة أساسها كلام الله عز وجل.
- تعلم النطق والكلام السليم يتطلب المران، والممارسة والاستمرارية وهي تحتاج إلى عوامل نفسية منها الرغبة في التعلم، والإرادة الدافعية.
- إن أهمية دراسة المخارج والصفات للحروف خاصة على جملة القرآن الكريم تمكن في أنها الركيزة الأولى التي يحفظ بها القارئ (معلم القرآن ومتعلمه) لسانه من الإعواج وأثر اللهجات المحلية، والتعريب بإستبدال الحروف.

الخاتمة

- من أتقن المخارج والصفات فقد نطق بأفصح اللغات لغة العرب قال تعالى في سورة الشعراء "**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**"[1] (195).
- القرآن الكريم معجزة خالدة، وله الأثر البالغ في تنمية مهارات اللغة العربية، فهو يجعل المتعلم (حافظ القرآن الكريم) متميزا عن غيره الحافظ له، وذلك في أمور منها: الإستماع والتمعن فيم يقال وتميزه، والحكم عليه، و المهارة في التحدث فنجد متعلم القرآن الكريم يحسن الكلام، فهو ينطق بألفاظ بليغة فصيحة مستوحاة من القرآن الكريم، مما كون له ثروة لغوية هائلة، أما في القراءة فتجده بارعا، نطقه سليم بليغ، كونه تعود على قراءة آيات من القرآن الكريم، و أخيرا في الكتابة نجده يمتلك مهارة النظم والتأليف، وبراعة الإستشهاد، والنقد والحكم، والأسلوب الراقي، والأفكار الغزيرة المتدعمة بالحجج والبراهين.
- تعلم أحكام التلاوة هو وسيلة لفهم معاني القرآن الكريم والتفكر في آياته، وذلك لقوله تعالى:
- "**كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**"[2] (ص 29).
- أيضا لتدريب اللسان على النطق بالعربية الفصحى والحث على إحيائها وتعلمها.
- تعلم الأحكام أشرف العلوم الشرعية قدرا ومكانة لكونها متعلقة بكلام الله عز وجل فيها يصان اللسان عن الخطأ في تلاوة القرآن الكريم.
- إن قراءة القرآن الكريم بالأحكام يعطي تناسق صوتيا جميلا أثناء القراءة التي تعطي بدورها نغمة جميلة تشد السامعين إليها، وترغبهم سماع المزيد.
- وختاما وجب على كل فرد أن ينهل من خزائن القرآن الكرم ليكون ماهرا لغويا ومتخلق، ويكون القرآن الكريم بذلك حجة في دنياه وآخرته.

---

[1] سورة الشعراء، الآية 195.

[2] سورة ص، آية 29.

الخاتمة

- ولذلك نوصي ببعض النصائح:
- وجوب التركيز على تدريب القرآن الكريم في تعليم العربي.
- رفع عدد حصص التربية الإسلامية، وتخصيص نصص لتلاوة القرآن الكريم.
- إهتمام الدولة بالمدارس القرآنية وتفعيل دورها في الحياة الاجتماعية وأن تجعل شهادة معادلة لشهادة التخرج خاصة بمعلمين القرآن.
- فسح المجال لحصص التعبير (فهم المنطوق) لينموا مهاراتهم مع تكليفهم بالإستشهاد من القرآن الكريم.
- بناء المدارس القرآنية والمساجد والزوايا فيها سلك متعلم القرآن طريقا معبدا للنهل من خزائن القرآن الكريم، لأنها المكان القيم لتكوين الملكة اللغوية المتميزة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

❖ **قائمة الكتب:**

- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط.
- إبن المنظور، لسان العرب، دار صاء لبنان، مادة (لغا) ج15.
- إبن جزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر، ج1.
- إبن جنى، سر صناعة الإعراب، ج 1.
- إبن عبد الجزري، التمهيد.
- إبن فارس، كتاب المقاييس في اللغة، باب التلاء واللام وما يثلثهما.
- إبن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات محمد على بيضون، 1491هـ، ج7، ط1.
- إبن منظور، لسان العرب، ج3، مادة جود.
- أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي (إبن الطحان)، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق محمد يعقوب تركستاني، ط1، (1404_1984).
- أبو البقاء الكوفي، الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية.
- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق ومعاملات، ط، 1401هـ/1981م، نقلا عن أحمد وإبن ماجه والنباتي والحاكم صححه.
- أبو عثمان الجاحظ، عمرو بن محجوب الكنائي، البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1431هـ، باب عيوب البيان، الغني.
- أبي البقاء الكوفي، الكليات في معجم المصطلحات والفريق اللغوي.

- أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد.
- أحمد إبن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام، هارون دار الفكر.
- أحمد المصري ومجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية.
- أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى.
- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، الجزء الخامس.
- الأستاذ الدكتور فؤاد محمود سندي، من عجائب القرآن الكريم، الإصدار الثاني لملتقى الأحبة، مكة مكرمة، ط1، 2008.
- الأستاذ عبد الله عبد الناصر جبري، لهجات العرب في القرآن الكريم، دراسة استقرائية.
- إياد إبراهيم عبد الجواد، مستوى مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة الحافظين للقرآن كاملا وغير الحافظين له، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 17، العدد الأول.
- بدر الدين الزركشي، الكليات، البرهان في علوم القرآن.
- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط، القاهرة، 1938م.
- جابر عبد الحميد وآخرون، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب النقل، ط 1982/1981.
- الجاحظ، الحيوان، تح عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1356هـ/ 1983م.
- جبرى، عبد الله عبد الناصر، اللهجات في القرآن الكريم، دراسة تحليلية، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2007.
- حسنى عبد الجليل يوسف، علم قراءة اللغة العربية.
- د. عماد عري جمعة، أحكام التلاوة والتجويد المسيرة، مقدمات في علم التجويد.
- د. محمد بن منظور بن محمد رمضان، مفهوم التلاوة والترتيل والتدبر في القرآن.

- د.خضر، السيد، اللغة العربية ومشكلاتها وسبل النهوض بها، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة.
- الداني، التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد، إبن الجزري، التمهيد في علم التجويد، نشر 2016.
- الدليمي طه حسين والرئلي سعاد عبد الكرم عباس، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، ص 136.
- الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن.
- الرافعي صادق، تاريخ أدب العرب، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1974م، ج2.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياته، تدريسها، صعوبتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
- زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة.
- زكريا بن محمد الأنصاري تحقيق أ. زكريا توناني، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (شرح للمقدمة الجزرية في علم التجويد)، ط جديدة دار الإمام مالك.
- زهدي محمد عيد، مدخل إلى التدريس مهارات اللغة العربية.
- السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، النوع الثاني والعشرون، معرفة خصائص اللغة، مطبعة السعادة، مصر، 1418.
- شدى أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، ط1، 1425هـ/2004م، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن.
- عاطف فصل محمد، جميل محمد بم عطا، إسماعيل مسلم أبو العدوس، عن الكتابة والتعبير.
- عاطف فضل محمد، جميل محمد بن عطا، إسماعيل مسلم أبو العدوس، فن الكتابة والتعبير.

- عبد الجبار الهذاني، المعنى في أبواب العدل والتوحيد، ج16، مطبعة دار الكتاب، ط01، سنة 1960.
- عبد الرزاق حسين، مهارات الإتصال اللغوي.
- عبد العليم إبراهيم، الموجه الغني لمدرسي اللغة العربية ط7، القاهرة، دار المعارف، 1973.
- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2002.
- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، دار الشهاب، باتنة، ط1989.
- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ط1، 2003م/1424هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- علي أحمد علي، وروحية السيد، خبرات، مهارات، وقدرات العمل المكتبي، القاهرة، مكتبة عين الشمس.
- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص229.
- علي أحمد مدكور، ص 115، نقلا عن ينظر جابر عبد الحميد وآخرون، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الطفل، طبعه 1982/1981.
- علي بن محمد أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية.
- عنتر، حسن ضياء الدين، المعجزة خالدة، دار نور المكتبات، جدة، ط4، 2005.
- عياض قاضي، بتعريف حقوق المصطفى، الطبعة العثمانية، مصر، 1312هـ.
- كلام بن ربيعة عندما قرأ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم أوائل سورة فصلت، أنظر تغيير إبن كثير، ج3.
- مجد الدين بن محمد بن الأثير، النهاية في غريب الحديث.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط.

- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة علمية محكمة العدد 144، السنة 1429هـ من بحث الدكتور عبد العزيز بن صالح العمار بعنوان: التغيير البلاغي، سورة الإخلاص والمعوذتين.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولي، ط204.
- محمد المصري، مجد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية.
- محمد بن أحمد القرطبي، ت، 67هـ، التذكار في أفضل الأذكار، بيروت، دار الكتاب العربي، 1409.
- محمد بن عبد الله معروف بالحاكم، المستدرك على الصحيحين، الرياض، مطابع النصر، حديثة، ج1.
- محمد بن موسى الشرويني الجزائري، تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق، طبعة جديدة، دار الهدى للنشر.
- محمد علي الصابوني، البيان في علوم القرآن، ط3، 1407/1986هـ، مكتبة رحاب للنشر التوزيع، الجزائر.
- محمد علي عطية، مهارات الإتصال اللغوي وتعلمها، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1428هـ/2008م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية، ج2.
- حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية للنشر، ط5، جمادى الأخرة 1423هـ/ أغسطس 2002م، ط6 1428، أبريل 2004م.

❖ **مواقع إلكترونية:**

- http/ www.al_maqha.com/t7344_hotul.
- http//www/nylie.com/ub/chouthead.php.t_9862.
- http://arabic.bayynad.org.lb/nachratbayynat/idaoet/idaat/218.htm.
- مجلة البحوث الإسلامية، العدد التاسع، من ربيع الأول إلى جمادى الثانية، سنة 1404هـ، نقلا عن سنن الترمذي فضائل القرآن، www.alifta.net/fattwa.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
المقدمة	أ_ ت
المدخل: اللغة العربية وعلاقتها بالقرآن الكريم	**1_ 10**
I. نزول القرآن باللغة العربية	1
II. فضل القرآن الكريم في حفظ اللغة العربية	3
III. أثر القرآن الكريم على اللغة العربية	7
أ. المحافظة على اللغة العربية من الضياع	7
ب. تقوية اللغة والرقي بها نحو الكمال	8
ج. توحيد لهجات اللغة العربية	8
د. تحويل اللغة العربية إلى لغة عالمية	9
هـ. أحدث فيها علوما لم تكن لتوجد لولاه	9
و. جعلها تتفوق على كثير من لغات الأقوام إلى جاورها العرب	10
ز. تأثير القرآن الكريم على النفوس البشرية	10
الفصل الأول: ضبط المصطلحات وتحديد المفاهيم	**11_34**
المبحث الأول: مفهوم القرآن الكريم، أحكام التلاوة	12
1. مفهوم القرآن الكريم	12
أ. لغة	12

ب. مفهوم القرآن الكريم إصطلاحا	15
تعريف الأصوليين وعلماء اللغة وعلماء الكلام للقرآن الكريم	16
2. مفهوم التجويد	16
أ. التجويد لغة	17
ب. إصطلاحا	17
3. مفهوم التلاوة	17
أ. لغة	17
ب. إصطلاحا	18
المبحث الثاني: مفهوم اللغة والمهارات اللغوية	19
1. مفهوم اللغة	19
أ. لغة	19
ب. إصطلاحا	19
2. المهارات اللغوية	19
أ. مفهوم المهارة (Skill)	19
المبحث الثالث: أقسام المهارات اللغوية	21
1. الإستماع	21
2. الكلام	21
3. القراءة	22
4. الكتابة	22
المبحث الرابع: كيفية النطق الصحيح للحروف	24
1. مخارج الحروف	24

أ. مخارج الحلق	25
ب. مخارج اللسان	26
ت. المخارج الشفوية: إنشاق	28
ث. مخرج الخيشوم	28
2. تعريف الصفة لغة وإصطلاحا	29
أ. الصفة لغة	29
ب. إصطلاحا	29
3. صفات الحروف	29
4. أقسام الصفات	30
أ. القسام الأول: الصفات المتضادة	30
ب. القسام الثاني: الصفات غير المتضادة	33
الفصل الثاني: أثر القرآن في تنمية المهارات اللغوية	**65_36**
المبحث الأول: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة	36
I. أنواع القراءة وأسس تدريسها	36
1. القراءة البصرية	36
1.1 مفهوم القراءة البشرية	36
2.1 أهمية القراءة البصرية وأهدافها ومزاياها	37
3.1 أسس القراءة البصرية	39
2. القراءة التلفظية العلنية المسموعة	40
1.2 أهمية القراءة التلفظية والهدف من تدريسها	41
3. القراءة السمعية	41

II. الأهداف التعليمية للقراءة وعلاقتها بالقرآن الكريم	42
III. أثر وأهمية القرآن الكريم في تنمية مهارة المتعلم القرائية	44
المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الإستماع	49
I. أهمية الإستماع في العملية التعلمية والعملية الإتصالية	49
II. أهمية الإستماع في القرآن الكريم	51
III. أثر القرآن الكريم في تعليم وتنمية مهارة الإستماع	53
المبحث الثالث: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكلام اللغوية	55
I. أهمية وأهداف تعلم كيفية التحدث وعلاقتها بالقرآن الكريم	55
II. مهارات التحدث الموظفة في القرآن الكريم	57
1. السؤال (الإستفهام الإقراري)	57
2. الحوار	57
III. طرق ووسائل تنمية مهارة التحدث لدى المتعلمين وأثر القرآن الكريم فيها	58
المبحث الرابع: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة	61
I. أهمية وأهداف الكتابة	61
II. أهمية الكتابة وميزاتها، وعلاقتها بالقرآن الكريم	62
III. أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة اللغوية	64
الفصل الثالث (تطبيقي): تبين النطق السليم لأحكام التلاوة عند بعض التلاميذ	79_66
I. أحكام التلاوة	66
II. أحكام التلاوة على رواية عرش عن نافع بطريق الأزرق	68

أحكام النون الساكنة	68
أحكام الميم الساكنة	69
علامات السواكن	70
المد	71
لواحق المد	72
الهمز المفرد	73
الهمز المزدوج في كلمة	74
الهمزة المزدوجة	75
ترقيق الراء وتفخيمها	76
تفخيم وترقيق اللام	77
III.ما تيسر من قواعد وأحكام سورة الضحى	78
الخاتمة	82_80
قائمة المصادر والمراجع	88_83
الفهرس	

ملخص :

إن تعلم أحكام التلاوة ينتج القدرة على النطق الصحيح للحروف بحيث يصبح التلميذ قادرا على التعبير عن مضمون فكري بكل فصاحة، ولهذا لابد من تظافر الجهود لتعزيز الكفاءة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، النطق الصحيح، الفصاحة، أحكام القرآن الكريم.

Sommaire :

L'apprentissage des dispositions de la récitation produit la capacité de prononcer les lettres correctement afin que l'étudiant soit capable d'exprimer un contenu intellectuel avec éloquence, et pour cela, il est nécessaire de combiner les efforts pour améliorer l'efficacité.

Mots-clés : langue, prononciation correcte, règles de récitation du Noble Coran.

Summary:

Learning the provisions of recitation produces the ability to pronounce the letters correctly so that the student is able to express an intellectual content with eloquence, and for this it is necessary to combine efforts to enhance efficiency.

Keywords: language, pronunciation, rules for reciting the Noble Quran.